وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة
كلية اللغات والآداب والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

المماثلة الصوتية وأثرها في توجيه المعنى في سورة البقرة

بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة ماستر

التخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبتين:

- بن حمادة مريم
- عباس رحاب

تحت اشراف الأستاذ الدكتور:

- دين العربي

لجنة المناقشة

أ.د: عبد القادر عبو	جـــامعة سعيـــدة	رئيســا
أ.د: العربي دين	جـــامعة سعيـــدة	مشرفا ومقررا
أ.د: عبد الكريم بنيني	جـــامعة سعيـــدة	مناقشا وممتحنا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

شكر وتقدير

قبل كل شيء نحمد الله عز وجل، ونشكره على ان أنعم علين بالعلم ووفقنا.

لإنجاز وإعداد هذا العمل وأعاننا عليه

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور **"دين العربي"** الذي أشرف علينا ولم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه القيّمة التي ساهمت في إنجاز هذا العمل المتواضع.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا وكانوا نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف في طريقنا.

إهـــــداء

أهدي هذا العمل:

إلى من ساندني ووقف بجانبي في كل لحظة، إلى من زرع في حب العلم والاجتهاد وكل من آمن بي ودعمني في مسيرتي الدراسية.

إلى التي خصها بالشرف الرفيع والعز المنيع.

إلى التي كانت بدعائها سر النجاح، زهر ة العمر حبيبتي" أمي" .

إلى من تعجز الكلمات عن الامتنان له، الذي غرس في حب العلم والمعرفة فسرت على نهجه ودربه" أبي " فخري وعزي.

الى الأستاذ المشرف **"دين العربي"**

الذي لم يبخل علينا إرشاداته وتوصياته القيمة.

الى كل من لهن معز خاصة في قلبي وأجد فيهن الصداقة والوفاء.

" شيماء، سعاد"

إلى من تذوقت معهم طعم السعادة والشقاء طيلة فترة دراستي صديقاتي الغاليات

"رحاب، مروة، أحلام، مليكة"

وإلى كل طلبة اللغة العربية وآدابها، وإلى أساتذتي الأفاضل، الذين قدموا لي العلم والمعرفة.

أهدي هذا العمل، راجيا من الله أن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من يقرأه.

بن حمادة مريم

إهـــــداء

إلى نفسي، التي سعت نحو التميز والإبداع،

إلى والديَّ، النور في حياتي، الداعمين لي منذ الخطوات الأولى، شكرًا على حبكم ودعمكم الذي لا يتوقف.

وإلى صديقتي مريم، الشريكة في هذا العمل، التي أضاءت دربي بجهدها وتعاونها، شكرًا على تعاونك الذي لا ينسى.

إننا في هذه الحياة ندين لكل من ساندنا إلى صديقاتي العزيزات {آية، وفاطمة}، شريكاتي في الذكريات الجميلة واللحظات السعيدة، شكرا على صداقتكم التي لا تقدر بثمن.

وإلى بنت خالي الغالية هدى، شكر خاص على دعمها لي في أي شيء أريد التقدم فيه.

"أتمنى أن يكون هذا العمل خالصًا لوجه الله تعالى، وأن ينال رضاكم".

عباس رحاب خولة

مقدمة

مقدمـة:

الحمـد لله رب العـالمين، المنـزّه عـن الأنـداد والشـركاء، خـالق الانسـان معلمـه البيـان، مُنـزل القـران بلسـان عربـيّ مبـين، والصـلاة والسـلام علـى النبـي قـدوة الاتقيـاء، خـاتم الانبيـاء، وعلـى آلـه وصـحبه أصـدق الاوليـاء والتـابعين لـه بإحسـان، الـذين كـان لهـم الحـظ والسّـبق فـي العلم بإحكام القرآن، أما بعد :

قـد كـان لعلمـاء اللغـة وعلمـاء السـور القرآنيـة جهـد مبـذول فـي الدراسـات الصـوتية وظواهرهـا ، كمـا تنوعـت جهـودهم فـي هـذا المجـال الـذي ارتـبط بالجانـب القرآنـي و كـان لـه أثـر عظـيم الـذي غلـب علـى فكـرهم اللغـوي ، منهـا الـدرس الصـوتي الـذي عـالج ظـاهرة المماثلـة بحيـث يُعـدُ الـدرس الصـوتي هـو أحـد فـروع علـم اللغـة الـذي يهـتم ويخـتص بدراسـة الاصـوات اللغويـة مـن عـدة جوانـب مختلفـة صـفاتها ومخارجهـا، نطقهـا ووظيفتهـا فـي بنـاء المعنـى، ويقـوم الـدرس الصـوتي بمعرفـة العلاقـات التـي تـربط بـين الاصـوات داخـل الكلمـة أو العبـارات ممّـا يسـاعد علـى فهـم أبنيـة اللغـة فهـو يعـالج العديـد مـن الظـواهر مـن بينهـا المماثلـة الصـوتية هـذه الأخيـرة هـي ظـاهرة لغويـة تقـوم علـى تـأثر الصـوت بصـوت آخـر مجـاور لـه أو قريـب فـي النطـق أو المخـرج فيتغيـر هـذا الصـوت ليشـبهه .فهـدف هـذه الظـاهرة الصـوتية تسـهيل النطـق وتحقيـق الانسـجام الصـوتي، ومـن بـين مواضـيع التـي تكون فيها هي الادغام والامالة والاتباع والابدال وغيرها.

دفعتنـي رغبتـي الذاتيـة لاستكشـاف عـالم الصـوتيات، خاصـة ظـاهرة المماثلـة، ودراسـة نماذجهـا فـي القـرآن الكـريم. كمـا سـعيتُ لتعزيـز معرفتـي بتفاسـير الآيـات وربطهـا بالمماثلـة الصـوتية مـن خـلال الغـوص فـي أصـول الألفـاظ، لأنهـا تتميـز بتوضـيح الـدافع الشخصـي والهـدف مـن البحـث بشـكل واضـح ومباشـر، أمـا الجانـب الموضـوعي هـو إثبـات أثـر المماثلـة الصـوتية فـي المعنـى هـذا مـا دعانـا إلـى طـرح الإشـكالية حـول مـا دور الـذي جسـدته المماثلـة الصـوتية فـي المعنـى؟ أو مـا هـو الأثـر الـذي قدمتـه المماثلـة الصـوتية فـي بناء المعنى؟

مقدمة

وللإجابة عن هذه الإشكالية قد توجب علينا اتباع منهج الوصفي في البداية بالإضافة إلى التحليل الذي كان بالضرورة استخدامه لتبين أثر المماثلة في المعنى.

ولقد اتبعنا خطة بحث متكونة من ثلاث فصول وهيا كالآتي:

مدخل: أثر الدرس الصوتي في القرآن الكريم وتفسيره

الفصل الاول: توجيه الصوتي للمعنى في العربية

1. مفهوم الصوت (لغة واصطلاحا)
2. مفهوم المعنى (لغة واصطلاحا)
3. علاقة الصوت بالمعنى
4. الدلالة الصوتية في التراث العربي واللسانيات الحديثة
5. نماذج

الفصل الثاني: المماثلة في الدرس الصوتي

1. مفهوم المماثلة الصوتية (لغة واصطلاح)
2. المماثلة بين القدماء والمحدثين
3. مصطلحات ودلالات المماثلة
4. انواع المماثلة
5. نماذج

الفصل الثالث: من صور المماثلة في سورة البقرة

1. تقديم السورة
2. مماثلة بين الصوامت والصوائت في سورة البقرة
3. أثر المماثلة المقبلة في المعاني آيات سورة البقرة
4. أثر المماثلة المدبرة في المعاني آيات سورة البقرة

أما عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع فهي مختلفة ومتعددة ومن أبرزها:

- المماثلة الصوتية بين النص الصوتي والتطبيق اللهجي.

استدعى الموضوع الاعتماد على جملة من المصادر والمراجع شملت كل من المعاجم وكتب اللغة وكتاب التفاسير وبعض من المذكرات وهذه البعض منها: لسان العرب لابن منظور، الاصوات اللغوية لإبراهيم انيس، المماثلة دراسة تشكيلية لرسلان بن ياسين وبعض كتب التفاسير منها: تفسير العلامة ابن عثيمين رحمه الله وتفسير القرآن العظيم لابن كثير رحمه الله.

وفي عملنا لم نواجه صعوبات فقد توفرت المراجع والمصادر في هذا الموضوع وفي الاخير يطيب لنا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور دين العربي المشرف على هذا البحث لما بذله معنا من تقديم ملاحظات وتوجيهات سهّلت لنا بعض الحواجز في العمل، وجزيل الشكر والثناء إلى جميع أساتذتي المحترمين.

مدخل

مدخل: أثر الدرس الصوتي في القرآن الكريم وتفسيره.

ان أثـر الـدرس الصـوتي فـي القـرآن الكـريم وتفسـيره، مـن بـين الجوانـب المهمـة التـي تسـاعد في فهم القرآن الكريم ومقاصه ودلالاته، ويمكن تناول هذا الأثر منا عدة جوانب:

1-الأثر الصوتي في القرآن الكريم:

الصـوت فـي القـرآن الكـريم لـيس اسـتماعاً أو وسـيلة للإسـغاء واتصـاله أثـر دلالـي وتعبيري وجمالي للقرآن الكريم.

- **الإيقاع:**

للقـرآن الكـريم ايقـاع خـاص بـه يـؤثر فـي الـنفس، حتـى علـى مـن لا يفهـم اللغـة العربيـة، هـذا الايقـاع يحـدث انطباعـا وانفعـالا روحيـا ووجـدانيا، "حيـث أن الايقـاع ينبـع أساسـا مـن انـدماج عنصـرين، مـن نغمـة خاصـة تناسـب الفكـرة، وتقـوم القافيـة (الفاصـلة القرآنيـة) فيهـا بـدور المفتـاح، ومـن لحـن ينـتظم بالنغمـات جميعـا علـى اخـتلاف درجاتهـا، وفـي شـكل منسجم ومتناسب ... يوقع ايقاعات شتى على أوتار النفس".[1]

الإيقـاع القرآنـي يـرتبط بالأسـاس سـياق الفاصـلة القرآنيـة، التـي عـادة مـا تكـون مفتوحـة ويحاول التأثير في المتلقي وجلبه وأسره وجعله ينتبه ويترقب ويتوقع".[2]

- **التنغيم:**

التنغـيم يعرفـه المحـدثون بأنـه موسـيقى الكـلام، فهـو عبـارة عـن نتـاج النغمـات الموسـيقية أو الايقاعـات فـي حـدث كلامـي معـين، وقـد سـبق علمـاء العربيـة السـابقون فـي الإشـارة التنغـيم وأثـره فـي الدلالـة: وقـول سـيبويه فـي الكتـاب: "اعلـم ان المنـدوب مـدعو، ولكنـه منـدفع عليه: فإن شئت ألحقت بي آخر الاسم للألف كأنهم يرتمون فيها".[3]

---

[1] عقيلـة كرامـة، **الإيقـاع ودلالاتـه الصـوتية فـي القـرآن الكـريم**، مـذكرة ماسـتر، جامعـة ورقلـة، 2018-2017، ص 09.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

[3] عبـد الحلـيم المـنعم أبـو عـرب، التنـوين الصـوتي فـي القـرآن الكـريم وأثـره الـدلالي -دراسـة نسـقية-، مجلـة بحـوث كلية الآداب، جامعة حلوان، ص 1316.

ومـن مواضـيع التنغـيم فـي القـرآن الكـريم أي يقـرا القـارئ للآيـات المشـتملة علـى السـؤال بنغمـة الاسـتفهام، حيـث يحقـق الغـرض مـن الأيـة، فيسـتعان بنغمـة الاسـتفهام الانكـاري عنـد السـؤال الموضـوع للاسـتنكار كقولـه تعـالى:" أَمْ لَهُـمْ شُـرَكَاءُ شَـرَعُوا لَهُـم مِّـنَ الـدِّينِ مَـا لَـمْ يَـأْذَن بِهِ اللَّهُ " (سورة الشورى، الآية 21).

ومثـل هـذا السـؤال الانكـاري قولـه تعـالى: " أَمِ اتَّخَـذَ مِمَّـا يَخْلُـقُ بَنَـاتٍ وَأَصْـفَاكُم بِـالْبَنِينَ" (الشـورى، الآيـة 16)، وقـد يـأتي السـؤال المتعجـب فيراعـي ذلـك الغـرض فـي نغمـة القـراءة، وذلك لقوله تعالى: " أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ" (الزخرف، الآية 80)،

"فـإن السـؤالين فـي هـاتين الآيتـين للتعجـب مـن حـال المنكـرين، فيـؤدي التنغـيم دوره في تبيين تلك الدلالة"[4]

للإيقـاع والتنغـيم أثـر كبيـر فـي القـرآن الكـريم مثلهـا مثـل الدراسـات الصـوتية الأخـرى، فهمـا يمـدان تناسـق وانسـجام فـي المعنـى عـن طريـق الصـوت ولهمـا تـأثير روحيـا أيضـا فـي المتلقي.

ثانيا: علاقته في التفسير.

التفسـير الصـوتي يعتبـر منهجـا حـديثا فـي الدراسـات القرآنيـة، حيـث يركـز علـى علاقـة أصـوات الكلمـات القرآنيـة ودلالاتهـا التعبيريـة، أي أنـه يفسـر لمـاذا اسـتخدمت الكلمـة بصيغة معينة دوت غيرها.

" اشـتمل الـنص القرآنـي علـى مقـاطع صـوتية اسـتغرقت بمواصـفاتها الصـوتية الخاصـة حـدود المـد والطـول الشـديد، وهـي بـذلك تحمـل دلالات معبـرة تعبيـرا يتجـاوز الايحـاء الـى اقـادة المعـاني المتكـاثرة، مـن تلـك الألفـاظ والمقـاطع: الحّافـة، الطّامـة، الصّـاخة..... الخ.[5]

[4] المرجع السابق، ص 1316.

[5] مبـارك بلالـي، قـيم المكونـات الصـوتية وآثرهـا فـي بلاغـة ألفـاظ القـرآن الكـريم – دراسـة فـي بعـض مـدونات التفسير واللغة، مجلة الحقيقة، المجلد 18، عدد 02، جوان 2019، جامعة أدرار، ص 407.

لفظ الطامة الي فسرها الزمخشري بالداهية الي تطم على الدواهي أي تعلو وتغلى، وهي القيامة لطمومها على كل هائلة، فإن هذا اللفظ بما اشتمل عليه من أصوات تحمل صفات قوية، متناسب وموافق للمعنى المائل امراد تصويره.

"فالإطباق والتفخيم الذي في الطاء وما ألقنه هاتان الصفتان من خلال تفخيمة على صوت الألف يضاف لذلك تشديد الميم، كل ذلك أسهم في تقرير الدلالة الصوتية وجعلها موافقة لمعنى الطامة في كلام العرب".[6]

وظيفة الصوت اللغوي وآثره المعنى، ذكر ذلك في الآية الكريمة: "إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ" [القمر، الآية 19]، وقال جماعة من المفسرين معناه: المصوتة نحو هذين الحرفين مأخوذ من صوت الربح إذا هبت دفعاً، كأنها بعدين الحرفين الصاد والراء، وضوعف الفعل كما قالوا، كبكب وكفكف من كب وكف، فصوت الصاد بقوة صغيرة دال على قوة هذه الربح وصوت الراء بتكريره على استمرار هذه الريح عليهم".[7]

" وأشار في تفسيره الى ظاهرة تناسب الأصوات والمعاني فقال تعالى: " وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ"، أقنى معناه وزاد عليه الإقناء فوق الإغناء، والدال أن الحروف متناسبة في المعنى فتقول لما كان مخرج القاف فوق مخرج الفين لحالة فهو الاغناء.... وفي الجملة كلما دفع الله به الحاجة فهو اغناء وكل ما زاد عليه فهو اقناء"[8]

"في قوله تعالى: إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا "، قال الزمخشري: " رجب حركة تحريكا شديدا حتى ينهدم كل شيء فوقها من قيل وتباء، فكلمة (ريح) يدل على التحريك والاضطراب، قال ابنا منظور: "معنى (رجت) حركت حركة تسديدة وزلزلت، وقال القراء (رجت) إذا زلزلت حتى يتهدم كل بناء على وجه الارض والمتأمل في اجتماع الراء المكررة المجهورة مع الجيم الشديدة المجهورة مع تشديدها، يلحظ الاثر الذي تحدثه صفة التكرير في الراء وهي من صفات القوة فيها، فإذا اجتمع الى ذلك شدة

---

[6] المرجع نفسه، ص 411.

[7] رافع عبد الغني يحي الظائي، أثر الظواهر الصوتية في تفسير القرآن الكريم، دار الفيداء، الأردن، ط1، 2020، ض 22.

[8] المرجع نفسه، ص 22.

الجيم وجهرها، ترك آثر مهولا في النفس يبعث على الخوف والاضطراب من هذا المشهد الهائل الذي تنهدم له الجبال ويخر له البناء وتنشق له الأرض... فيا له من مشهد مفزع وحدث جلل".[9]

الدرس الصوتي في القرآن لا يفصل عن المعنى، فهو طريقة تعبيرية وتفسيرية وبلاغية ودراسة الصوت في القرآن هي وسيلة لفهم وإدراك التفسير الإعجازي للقرآن.

[9] مبارك بلالي، قيم المكونات الصوتية وأثرها في بلاغة ألفاظ القرآن الكريم، دراسة في بعض مدونات التفسير واللغة، مجلة الحقيقة، ص 402.

الفصل الأول:

التوجيه الصوتي للمعنى في العربية

1-مفهوم الصوت

- **لغة:**

جاء في لسان العرب مفهوم الصوت على أنه: "اَلصَّوْت اَلْجَرَسِ، وَقَدْ صَاتْ يُصَوِّتَ صَوْتًا أَصَاتْ وَصَوَّتَ، كُلُّهُ نَادَى، يَقُولَ اِبْنُ اَلسِّكِّينِ: اَلصَّوْتُ صَوْتَ اَلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ وَالصَّائِتِ، اَلصَّالِحَ ".[1]

وورد في قاموس المحيط على أنه: " صَاتْ يُصَوِّتَ وِيصَاتْ، نَادَى، كَأَصَاتْ وَصَوْتُ وَرَجُلُ صَاتْ، صَتْ ".[2]

وعرفه ابن فارس بأنه: "اَلصَّاد وَالْوَاوِ وَالتَّاءِ أَصْل صَحِيحٍ وَهُوَ اَلصَّوْتُ وَهُوَ حَبْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي أُذُنِ اَلسَّامِعِ "، يقال: " هَذَا اَلصَّوْتِ زَيْدْ، وَرَجُلَ صِيتٍ، إِذَا كَانَ شَدِيدٌ اَلصَّوْتِ، وَصَائِتَ إِذَا صَالِح، وَالصِّيتُ اَلذِّكْرُ اَلْحَسَنْ فِي اَلنَّاسِ، يُقَال: ذَهَبَ صِيتُهُ ".[3]

- **اصطلاحا:**

لقد عرف العلماء الصوت وقدموا العديد من التعريفات المختلفة، وكان الجاحظ أيضا للكلام في هذا الجانب فقد رأى أن الصوت هو: "آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا، ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف".[4]

ويرى كمال بشار هو الآخر أن: " الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عند ذلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعرفة، القاهرة (د ط) (د ت)، مادرة صوت، ص 2521.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مجلد رقم 01، 1429هـ، 2008م، ص 955.

[3] ابراهيم براهيمي، وفاء دبيش، التعليل الصوتي للمسائل التحويلية في القراءات القرآنية، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2018/2017، ص 16.

[4] الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ص 79.

في صورة ذبذبات معدلة وموائمة يصاحبها من الحركات الفم وأعضائها المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة أيضا".[1]

أما عند ابراهيم أنيس: " فالصوت ظاهرة طبيعية تدرك أثرها قبل أن ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق اليها الشك أن كل ثوت مسموح يستلزم وجود جسم يهتز على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات."[2]

ويقول حازم علي: " والصوت الانشائي نشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الانسان، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل من خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل أي الأذن أو الصوت اللغوي على ذو جانبين أحدهما عضوي والآخر صوتي أو بعبارة أخرى أحدهما حركي والآخر تنفسي، أو بعبارة ثالثة أحدها يتصل بعملية النطق والثاني يتصل بصفته."[3]

أخذ ابراهيم أنيس وحازم على مفهوم متقارب للصوت على أنه: " عملية فيزيولوجية تأتي من اندفاع الهواء أن التنفس من الرئتين الى الحنجرة ويخرج على شكل اهتزازات أو ذبذبات تنتقل من الفم وتتوجه الى الأذن وتشكل الصوت.

ويمكن القول أن الصوت هو كل ما يصدر أو يسمع للتعبير والتواصل سواء كانت كلمات أو أي نوع من الموجات الصوتية التي يمكن أن تسمع.

وقد عرفه شريف الجرجاني: " كيفية قائمة بالهواء يحملها الى الصماخ".[4]

ويقول الأصفهاني: " الصوت هو الهواء المضغط عن قرع جسمين، وذلك ضربان: أحدهما صوت مجرد عن التنفس بشيء، كالصوت الممتد والآخر وتتنفس بصوت ما، وهو ضربان أيضا: أحدهما غير اختياري، كما يكون من الجمادات ومن الحيوان، وآخر

---

[1] كمال بشار، علم الأصوات، دار الغربي، القاهرة، (د ط)، 2000، ص 119.

[2] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، (د ت) (د ط)، ص 05.

[3] حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب، القاهرة، ط 1، 1999، ص 13-14.

[4] شريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (د ت) (د ط)، ص 115.

اختياري، كما يكون من الانسان، وذلك ضرفان أيضا ضرب باليد، كصوت العود وما يجري مجراه، وضرب بالفم، والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق كصوت الناي والنطق منه أم مفرد عن الكلام، واما مركب كأحد أنواع من الكلام".[1]

ويعرف بأنه: "أصغر وحدة منطوقة ومسموعة يمكن الاحساس بها عند التحليل اللغوي، ولا يمكن النطق بها إلا من خلال مقطع يكون فيه الصامت مصحوبا بالصائت، أو الصائت مصحوبا بالصامت".[2]

" أما في الاصطلاح العلمي فإن الصوت هو الأثر السمعي الذي تحدثه موجات ناشئة عند الاهتزاز جسم ما، طبيعيا كان أو اصطناعيا، عن قصد أو غير قصد وبذلك فإن هذا التعريف العلمي ينطبق على كل الأصوات الطبيعية والصناعية في الوجود، وعليه كان لا بد من البحث عن المصطلحات خاصة تميز الأصوات التي تدخل في عملية التواصل اللغوي الانساني عن غيرها لما هذه العملية من أهمية محورية في الوجود البشري".[3]

بالرغم من تعدد التعريفات عن الصوت الى أن أغلبها يصب في مفهوم واحد يشير الى أن الصوت هو ما يسمع من مخارج والمقصد هنا الأصوات اللفظية التي تستخدم في الكلام للتعبير عن مكنونات والتواصل اعتمادا على الحروف والكلمات.

[1] أحمد بن عبد النبي، الأداء الصوتي وأثره على التحصيل الدراسي، شهادة مساتر، جامعة أدرار، 2020، ص 06.

[2] ديليمي لخضر، الأثر الدلالي للأصوات اللغوية في ألفاظ القرآن الكريم، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2012/2011، ص 05

[3] عادل محلو، الصوت والدلالة في شعر الصعاليك، شهادة دكتوراه، جامعة باتنة، 2007/2006، ص 10.

2- تعريف المعنى:

- **المعنى لغة:**

ورد في لسان العرب مادة "عنى".

ابن الأعرابي: عنا عليه الأمر، أي شق عليه، وأنشد قول مزرد:

وَشَقَّ عَلَى اِمْرِئٍ وَعَنَّا **** عَلَيْهِ تَكَالِيفُ اَلَّذِي لَنْ يَسْتَطِيعَ**

ويقال: " عنى بالشيء، فهو معنى به، وأعنته وعنيته بمعنى واحد".[1]

هنا جاء هذا اللفظ بمعنى المشقة والقصد.

" ومعنى كل شيء محنته وحالة التي يصير اليها أمره وروى الأزهري عن أحمد ابن يحيى قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد، وعنيت بالقول كذا، أردت ومعنى كل الكلام ومعناته ومفيدته، مقصده والاسم العناء، يقال: عرفت ذلك في معنى كلامه ومعناه كلامه وفي معنى كلامه".[2]

- **المعنى اصطلاحا:**

اهتم علماء اللغة العربية بمسألة المعنى منذ سنين وكان هذا الموضوع من أبرز ما بعثوا فيه بينهم الجرجاني والجاحظ وغيرهم الكثير.

" المعاني هي الصورة الذهنية من حيث أنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث أنها تقصد باللفظ سميت بالمعنى، ومن حيث أنه معقول في جواب ما هو سميت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية ..... والمعنى ما يقصد به."[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 3146.

[2] المرجع نفسه، ص 3147.

[3] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط) (د ت)، ص 184-185.

يرى الجاحظ أن المعنى موجود في العقل وهو مرتبط باللفظ أو الكلمة ولذلك اللفظ مرتبط بالمعنى فكلاهما صورة لبعضهما أو حاملات بعضهما، وقد تبين ذلك في قوله:

" المعاني القائمة في صدور الناس المصورة في أذهانهم والمتخلصة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة بفكرهم، مستورة ومخفية وبعيدة، وحشية، ومحجوبة ومكنونة، وموجودة في المعنى معدودة، ولا معنى شريكه والمعاون له على أصوره، وعلى ما يبلغه من حاجات نفسه بغيره، وانما يحي تلك المعاني ذكرها لها، واخبارهم عنها، واستعمالهم اياه، وهذه خصال التي تقربها من الفم، وتجليها العقل".[1]

" المعنى هو جوهر الاتصال، ولا بد أن يتفق متكلمو اللغة ما على معاني كلماتها وإلا فإن الاتصال بينهم يصبح صعبا جدا أو مستحيلا أحيانا، لنفترض أنك قلت: ان الانسان بحاجة الى الماء والغذاء، لتكون مفهوما، من المفترض أن السامع يشاطرك الفهم ذاته لمعاني كلمات الجملة، أما إذا قال لك السامع: ماذا تعني بالإنسان؟ وماذا تعني بكلمة حاجته؟ وماذا تقصد بالماء؟ وما هو الغذاء؟، فإذا الاتصال يصبح شبه مستحيل بعد كل هذه الاختلافات بشأن معاني الكلمات".[2]

عند **لايتز** المعنى يشمل أمرين:

1- " القصد أو المقصود به من الوحدة اللغوية وهذا ما يتوقف معرفته على السياق الذي يستعمل فيه، وقد سبق اللغويين العرب الى هذه الفكرة عندما عرفوا المعنى بأنه القصد والمراد."

2- " ما يشير اليه طبيعة أو عرفا وهو أيضا من أشار اليه العلماء العرب، عندما تحدثوا عن المعنى باعتباره الصورة الذهنية للأشياء الموجودة في العالم الخارجي".[3]

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، ص 75.

[2] زميط ابتسام، بن عبد الرحمان سميرة، دراسة دلالية في ديوان أغنية تشبهني، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2019/2018، ص 09.

[3] عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، 1991، (د ط)، ص 39.

لقد ذهب **لايتز** بمفهومه للمعنى في الاشارة لأمرين المعنى بمفهومه القصد أو الشيء المشار اليه أو المعنى به وهذا ما يتم معرفته في داخل السياق المستخدم فيه أو المعنى المراد الوصول اليه، وكذلك قد بين أنه ما كان متداولا لدى علماء العرب على أنه الصورة المجردة بالعقل للعالم المحيط بنا.

يقول **ابن فارس:** " في باب المعاني ألفاظ العبارات التي يعبر بها عن الأشياء، فأما المعنى فهو القصد والمراد."[1]

تحدث **ديسوسير** كذلك عن المعنى بأنه اللفظ أي أنه يربط بين الفكرة والصورة الصوتية مما يؤدي الى أثر لهذه الأخيرة في الحواس.

3- علاقة الصوت بالمعنى:

ان علاقة الصوت بالمعنى من بين العلاقات الثنائية التي حازت اهتماما على اهتما ودراسة لدى علماء اللغة العربية قديما وحديثا نظرا للأهمية البالغة التي يحتلها في اللغة، لأن اختلاف صوت واحد أو لفظ يغير المعنى بأكمله.

" يرى ابن جني أن مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث باب عظيم واسع ونهج مثلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون الأصوات على سمة الأحداث المعبر عنها، فيعدلونها بها، ويحتذونها عليها وذلك أكثر مما تقدره وأضعاف ما تستشعره".[2]

لكن المتأمل في كثير من المفردات العربية، يلحظ وجود مثل علاقة هذه العلاقة بين الألفاظ ومعانيها بشكل لافت، ولطالما ذكر النقاد حسب اختيار جرس الألفاظ في

[1] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص 19.

[2] زكي أبو نصر البغدادي، القيمة التعبيرية للحروف العربية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة الملك آل سعود، ص 2326.

النصوص الأدبية، فما كان جرسها قويا شديدا فخما تناسب مواقف الحمية والبأس والمعالي والفخر، وكان جرسها رقيقا سهلا تناسب مواقف الغزل وما شابه".[1]

حسب اختيار الصوت المناسب بحد ذاته دلالة، فعلى سبيل المثال مفدي زكريا قد اختار الأصوات القوية الخماسية في معظم قصائده لأنها تتناسب معها كونها قصائد ثورية تبعث في النفس الحماس على عكس الأصوات الرقيقة التي لها موطنها الخاصة وأغراضها.

" اهتم علماء اللغة العربية من وقت مبكر بمسألة العلاقة بين جرس الكلمات ومعناها وذلك منذ أن واجهوا مشاكل الآيات القرآنية واعجازها، واستخرج الأحكام الشرعية واللغوية منها، سواء عند علماء الفقه والأصوليين أو عند الغربيين، وادراكا من هؤلاء لمسألة الصوت والدلالة وقيمتها في خدمة القرآن الكريم والشريعة الاسلامية، وحفظ نقاء اللغة العربية وصفاتها وحل الكثير من الاشكالات الصوتية والدلالية، وبيان القيم التعبيرية للأصوات وهي منظمة داخل البنيات والتراكيب".[2]

فالقرآن الكريم قد شمل كلا المسألتين الصوت والمعنى دون الاعتماد على جهة دون الأخرى، فالصوت والقراءة الصحيحة للقرآن خادمة لمعناه والعكس كذلك المعنى يؤثر على الصوت.

" فطبيعة الصوت ليست فقط تعبير في حد ذاته وانما يحمل في طياته مدلولات ورموز معينة تحيلنا الى المعنى المطلوب، فإذا كان أفلاطون يرى أن الصلة وثيقة بين الصوت ودلالاته أو بين الألفاظ ومعانيها، فإن تلميذه أرسطو يرى العكس إذ أن هناك

[1] خالد محمد حماس، مجلة العلمية بكلية الأدب، الدرس الصوتي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، حروف التفخيم –نموذجا–، العدد 57، أكتوبر 2024، ص 2170.

[2] رحال شهرزاد، زيان بثينة، فاعلية الصوت في انشاء الدلالة في المفردات القرآنية نماذج من القرآن الكريم، 2021/2020، ص 30.

نوع من الأسماء تدل على أنها لم تتم في اعتباطا، وأن لها أصلا من الطبيعة ما أطلق عليه بالمواضعة والاصطلاح، إذ أن كثيرا من الألفاظ ما تكون في ذهن الانسان".[1]

وما ذكره أرسطو عن الصوت ومعناه أي أن معظم الألفاظ تكون في ذهن الانسان هو ما جاء به الجاحظ وغيره، والفكرة التي جاء بها أرسطو تختلف عن أفلاطون فرؤيته كانت على أن الأسماء لم تأتي اعتباطا وهي متمركزة في ذهن الإنسان.

أبرز علماء اللغة العربية على وجود العلاقة الرابطة بين الصوت والمعنى، فرأوا أن للصوت دور كبير وأثر في تحديد المعنى وتمثل ذلك في اسهامهم في دراسة هذا الموضوع.

4-الصوت والدلالة في التراث العربي وللسانيات الحديثة:

أ/- الصوت والدلالة في التراث العربي:

يعد الصوت والدلالة من أهم المواضيع في التراث العربي حيث يركز على علاقة بين الأصوات والكلمات ودلالاتها، فيعتبر الصوت محورا من محاور اللغة يعتمد لتمييز المعاني والدلالات.

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي:**

" ان الدلالة الصوتية عند القدامى نجدها مبثوثة في مصنفاتهم بصورة مختلفة فنجد الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يعتبر من الأوائل الذي تحدثوا عن الصوت، و قد أولى اهتماما كبيرا بدراسة الأصوات وساعده في ذلك سمعه المرهف، و احساسه الذكي الى جانب اهتمامه بموسيقى الشعر و بحوره، و رأى الخليل بأن ترتيب المألوف لحروف العربية سواء كان **ترتيب (أ – ب – ت – ث ...) أو ترتيب (أبجد – هوز.....)** يعتبران غير علميين، فاختار ترتيبا آخر على أساس صوتي حيث بدأ بأصوات الحلق وجعلها أقساما ثم أصوات أقصى الفم، ثم وسط الفم ثم الفم ثم أدنى الفم و أخيرا الشفتين،

[1] عفاف نعمون، عائشة مروش، البنية الصوتية بين الجمالية الأداء ودلالة المعنى في ديوان صرخة ميلاد لمحمد الأخضر سعداوي، مذكرة ماستر، جامعة الصديق بن يحيى جيجل، السنة 2017/2016، ص 42.

و هي ابتداء من حرف العين الى غاية الهمزة و يتجسد هذا الترتيب عند الخليل من خلال معجمه العين."[1]

يعتبر **الخليل بن أحمد الفراهيدي** من أوائل العلماء الذين اهتموا بموضوع الصوت والدلالة، فيظهر علاقة الأصوات بالمعاني وكيفية تأثيرها وكيف يمكن للصوت أن يغير معنى الكلمة.

" تحدث الخليل أيضا عن دلالة الأصوات عند العرب فقال: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا: صر وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر ".[2]

- **السيوطي:**

" لعل السيوطي هو الذي صرح بفكرة المناسبة هذه، وذلك عندما علق على الألفاظ التي أوردها في مزهره في باب (مناسبة الألفاظ للمعاني) قائلا نظرة بديع من مناسبة للألفاظ لمعانيها، وكيف فاوتت العرب في هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة في المعاني، فجعلها الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملا أو صوتا وجعلت الأحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملا وأعظم حسا".[3]

- **ابن جني:**

" تبنى ابن جني هذه الفكرة وكان من أكثر اللغويين تحمسا للربط بين الصوت ومدلوله، وعقدها أربع فصول في كتابة الخصائص، والفصل القول فيها اضافة الى استنباط الصلة بينهما من خلال اختلاف حرف واحد في لفظين في جميع حروفها، فقارن بين ألفاظ عدة محاولا تلمس الفرق بينهما".[4]

---

[1] طبشي سمية، دلالة الأصوات في تفاسير المحدثين: الربع الثاني أنموذجا، جامعة قاصدي مرباح ولاية ورقلة، مذكرة ماستر، 2017/2018، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] محمد بوعمامة، التراث العربي، الصوت والدلالة، دراسة في ضوء التراث في علم اللغة الحديث، العدد 85، ص004، ص16-17.

[4] مناف مهدي الموسوي، المرجع السابق، ص 16.

أكد ابن جني العلاقة القائمة بين الصوت والدلالة هما عنصران مرتبطان، فاختلاف حرف واحد أو تبديله يتم تغير المعنى بأكمله.

ب/- اللسانيات الحديثة:

في اللسانيات الحديثة تعتبر الصوت والدلالة من مواضيع الدراسة فيها حيث اهتم علماء اللسانيات أمثال ديسوسير وفيرث وبنفست وغيرهم لدراسة اللغة في هذا المجال.

- **جسبرسن وفيرث:**

" جسبرسن فيسميها تارة بالإصداء (***Echoims***)وتارة بصيحات الانفعال ***Enclonation***، أو حكاية الصوت في حين أن فيرث يرى أنها تندرج بما سماه الإيحائية ***Phonacesthe Function***، التي يعني بها العلاقة بين الكلمات التي تبدأ بحرفين متجانسين، و بعض الملامح الاعتيادية في السياقات اللغوية، و لعل هذه التسمية التي أرادها فيرث تندرج مع ما يسمى (الجمالية الصوتية)، أو القيم الجمالية للصوت تلك التي تستعمل في فن الخطابة أو عند استعمال الصوت في الشعر من خلال اختيار الأصوات ذات واقع الجميل و يبدو أن الإيحائية التي تنتج من الصوتين نجد ما يشابهها عند علماء الأقدمين".[1]

يقصد بالمحاكاة الصوتية العلاقة بين الصوت ودلالته فكل صوت له معنى مميز له.

- **ديسوسير:**

"بداية بمؤسس الدراسات اللغوية الحديثة ديسوسير الذي قامت ثنائية على علاقة الاحتياطية للعلامة اللغوية، أي لا وجود لتعليل بين الدال والمدلول، ومثال في لفظه (أخت، ***Soeur***) يقول لا وجود برابط بين مدلول أخت، وتتالي الفونيمات (***S.O.R***) الذي يمثل الدال".[2]

[1]مناف مهدي الموسوي، لدلالة الصوتية وأثرها في المعنى، آيات معاد أنموذج، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإسلامية، ص 18.

[2]حياة دبابش، الدلالة الصوتية في شعر ابن سهل الأندلسي، مذكرة ماستر، جامعة بشكرة 2017/2016، ص 23.

" قام أوجدن و ريتشارد في كتابهما (معنى المعنى) أين عارض اعتباطية ديسوسير في أن الاعتباطية تقع بين الدال و المرجع أي المشار اليه و ليس بين الدال و المدلول، و مثالا لذلك المثلث التالي الذي جاد فيه الخط المتقطع بين الدال و المرجع وجب معارضتهما لما جاء به ديسوسير، و من هنا تستمر جدلية هذه العلاقة بين العلماء ليبقى الاختلاف سيد الموقف، ولكن الملاحظ بدقة يجد أنه لا يسلم كثير من الباحثين في هذا العلم بأن أصوات اللغة كانت مرتجلة بالمعنى الكامل للإرتجال، فأصوات الكلمات الدالة على الخشونة يقلب عليها الأصوات ذات الطابع الخشن".[1]

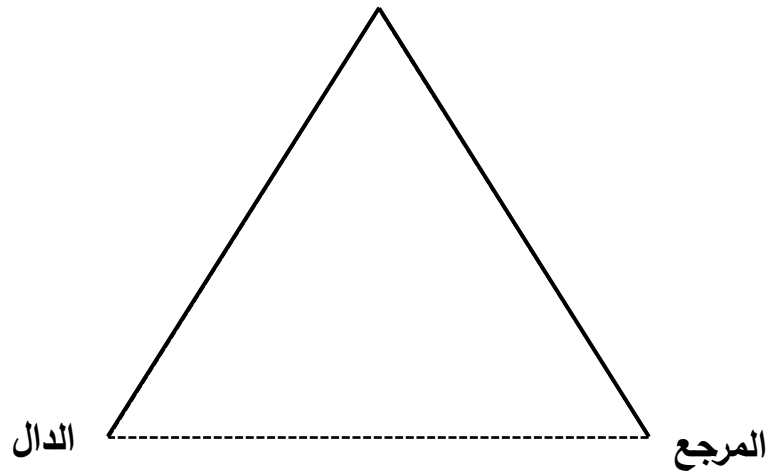

هذا المثلث يبين الخطوط المتواصلة تدل على العلاقة الطبيعية والخط المتقطع يدل على العلاقة الاعتباطية.

" من اللغويين المحدثين (جسبرسن ***Jespersen***) فقدم نظريات عزا إليها نشأة اللغة كما ناقشها (ماريوباي) في كتابه لغات البشر مستعرضا آراء العلماء و الفلاسفة و منذ ذلك صاروا عن فلاسفة اليونان الذين ذهب أحدهم و هو لكريتس الى أن أصوات الحيوانات هي الأصل في اللغات، و قد اعتبر هذا الرأي بداية لنظرية المحاكاة الصوتية، ثم اختتم حديثه عنها بالتسليم بأنها يمكن أن تفسر كلمات يفسرها المعجم على أنها محاكاة صوتية مثل : دق ، غير أنه عاد و تذكر لها لعجزها عن تفسير كل الكلمات

[1] حياة دبابش، المرجع السابق، ص 24.

في اللغة، ذلك لأن المتحدثين بلغات مختلفة يسمعون أصوات الطبيعة بأشكال مختلفة ثم يقلدون هذه الأصوات بطرق متباينة".[1]

من هذا القول يفهم أن المحاكاة الصوتية جاءت من أصوات الحيوانات أي أنها الأصل.

- **بنفست:**

" يعتمد بنفست في ذلك على المثال نفسه الذي احتج به سوسير لمبدأ الاعتباطية وهو الدال، ثور: فيقول ان المدلول مماثل في الوعي بالضرورة للتتابع الصوتي **(ثـــ، و، ر)** لأن الذهن لا يتقبل من الأشكال الصوتية إلا ذلك الشكل الذي يكون حاملا لتمثل يمكنه التعرف عليه، وإلا رفضه بوصفه مجهولا وغريبا، ويذهب أيضا الى التلميح الى أن مبدأ الاعتباطية معارض لكون الدال والمدلول لوجهي الورقة فوحدة الجوهر هذه للدال والمدلول هي التي تضمن الوحدة البنيوية للعلامة اللسانية.[2]

5/- نماذج:

إن علاقة الصوت بالمعني التي تأتي على أشكال عدة ومختلفة تحدث عنها علماء اللغة العربية في الكثير من كتبهم وأعطوا اهتماما كبيرا لها ومن بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن جني الذي قد خصص في كتابه الخصائص جانب كبير لهذه العلاقة.

" كذلك ابن جني الذي يعد من أشهر من اهتموا بالبحث في الأصوات ودورها في تحديد دلالة الكلمات، فهو يشير الى أن العرب تجعل الكثير من أصوات الحروف على سمة الأحداث المعبر عنها، من ذلك قولهم: خصم، قضم.

فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ **والغنـــاء**، وما كان نحوها من المأكولات الرطبة، القضم للصلب اليابس .... فاختاروا الحاء لرخوتها والقاف لصلابتها لليابس، خذ والمسموع الأصوات على مسموع الأحداث ومن ذلك القد طولا، والقط عرضا، وذلك لأن

[1]طبشي سمية، دلالة الأصوات في تفاسير المحدثين: الربع الثاني أنموذجا، ص 23-24.

[2]عادل محلو، الصوت والدلالة في شعر الصعاليك، مذكرة دكتوراه، جامعة باتنة، 2007/2006، ص 24-25.

الطاء أحصر للصوت، وأسرع قطعا له من الدال، فجعلوا الهاء المناجزة لقطع العرض لغربه وسرعته، والدال المماطلة لما طال من الأثر وهو قطعه طولاً".[1]

من هذا القول يفهم أن الصوت يأتي على شاكلة معناه فالحروف اللينة تستخدم للمعاني الرقيقة الهشة الحروف القوية الصلبة تهتم وتعبر عن المعاني القاسية والسلة وغيرها من الحروف الأخرى التي تعبر عن معاني عديدة كالرخاوة والمماطلة التي ذكرها ابن جني.

وقد نجد في نفس السياق:

" رق أي أصبح رقيقا و مشتقاتها، و دق أي أصبح دقيقا، و كلمة رفيق، و كلمة صعيق بمعنى الشيء الخفيف، و رحيق، و نحو ذلك، بعض هذه الكلمات لها من التأويل ما يعيدها الى النسق الذي رسمناها، مثل رق، و رقيق التي عكس الغلطة و القسوة، فأقول ان رق بفتح الراء لا تأتي إلا بالطرق الشديدة كالفسق، و كل صفيحة و استعير لما لا يحتاج الى الطرق، كالصفيحة، و كل ما كان رقيقا بالخلقة أو بالصناعة، و الرق بكسر الراء، هو العبودية، و تحويل الانسان الحر أصلا الى عبد مشرق و تعريضه لأشد القوة والقسوة، حتى زال عند حريته، و كذلك كلمة دق و دقيق التي تدل على النعومة ما ألت الى ذلك في الأصل إلا بعد أن تعرضت للدق العنيف، و استعير هذا الاسم بعد ذلك لما لا يدق و له صفة الرقيق".[2]

هنا التعدد لمعاني الأحرف والأصوات هو دليل على العلاقة الكامنة بين الأصوات والمعاني وارتباطهما التام أي أن لكل منها دور وتكامل فيما بينهما لتحديد المعنى الكلي.

" أما عند **سيباويه** في كتابه عبارة يربط فيها بين الصوت والمعنى بقوله: ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد، حيث تضاربت المعاني: النزوان، القفزان، وإنما

[1]صالح علي محمد النهاري، الأثر الصوتي في تشكيل الدلالة في القرآن الكريم (سورة النازعات أنموذجا)، مجلة الجامعة الوطنية، جامعة صنعاء، العدد 09، سبتمبر 2019، ص 30

[2]خالد محمد حماش، الدرس الصوتي وأثره الدلالي في القرآن الكريم: حروف التفخيم أنموذجا، مجلة العلمية بكلية الأدب، ص 2173.

هـذه الأشـياء فـي زعزعـة البـدن واهتـزازه فـي ارتفـاع ومثلـه العسـلان والرتكـان ومثـل هـذا الغليـان لأن تجـيش نفسـه وتهـول ومثلـه الخطـران واللمعـان هنـا اضـطراب وتحـرك ومثـل اللهبان والوهجان لأن تحرك الحر وتثوره فإنما هو بمنزلة الغثيان".[1]

بـين لنـا سـيبويه هنـا أن الأوزان لهـا دور فـي تحديـد معنـى الألفـاظ، لكـل وزن دلالـة مختلفـة يقصد بها معنى معين.

إن القـرآن الكـريم حامـل للعديـد مـن الأصـوات الدالـة علـى معـاني ومثـال لـذلك، قـال الله تعالـى:

كٓهيعٓصٓ (1) ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ (2)[2]

"دعـاء المـولى تبـارك وتعـالى بصـدى الرحمـة بـأزير حـالم، ينبعـث مـن صـوتها نـداء يأخـذ طريقـه الـى عمـق الـنفس، يعـز المشـاعر، ويسـتدعي العواطـف، ناضـجا بالرضـا والغبطـة والبهجـة، بـالخير والاحسـان والحنـان، فمـاذا أخـل الايمـان أكثـر مـن اقتـران صـلوات ربهم برحمته بهم وعليهم، ولمغفرة من الله تعالى".[3]

يمثـل هـذا النـوع مـن الأصـوات دلالـة لصـدى الحـالم ويمثـل الصـوت الرقيـق الـدال على القناعة والرضا لما كتبه الله عز وجل.

قول الله تعالى:

" وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ"[4]

تـوحي الآيـة بـأن الصـراخ قـد بلـغ ذروتـه والاضـطراب قـد تجـاوز مـداه ووصـل اليـأس أقصـاه....، فالصـراخ فـي شـدة اطباقـه، وتراصـف ايقاعـه، مـن تـوالي الصـاد والطـاء، وتقاطر الراء والخاء، والترنم بالواو والنون يمثل للأرنة هذا الاصطلاح المدوي".[5]

---

[1] عقاف نعمون، عائشة مروش، المرجع السابق، ص 43.

[2] سورة مريم، آية 01-02.

[3] عقيلة كرامة، الإيقاع ودلالته الصوتية في القرآن الكريم: سورة طه أنموذجا، جامعة ورقلة، 2018/2017، ص 15.

[4] سورة فاطر، الآية 37.

[5] المرجع السابق، ص 15.

تبين هذه النماذج العلاقة الوثيقة بين الصوت والمعنى، فالصوت خادم للمعنى فيه يعبر عنه ويشرحه، بالرغم من أن الصوت والمعنى مصطلحان منفصلان كل على عدى إلا أن هذا يجعلها متصلين خادمين لبعضها والعلاقة الجامعة بينهما علاقة ضرورية في اللغة.

" قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا، فلم يزدهم دعائي إلا فرارا، وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأسروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم بهاراً""[1]، فالفاصلة التي تنتهي بها هذه الآيات تتألف من مقطع يتكون من صوت متحرك و هو حرف الراء و من صوتين ممدوحين هما الألف التي قبل الراء و الألف في بعدها، و لهذين المدين وظيفتان، وظيفة ايقاعية و وظيفة دلالية، و أما الأولى فيؤديان بالسماح للصوت بالارتفاع و الامتداد في نهاية كل آية بمقدار مناسب، أما الثانية فيؤدي بالإسهام في الإيحاء بصورة الجهد الضخم، و الزمن الطويل الذي أمضاه نوح في دعوته قومه، كما أن تكرار الراء و هو صوت تكراري انفجاري كثيرا ما يستعمل في تصوير الصور المشحونة بالعنف و الشدة غالبا".[2]

هذه الآية تبين الأصوات المرتفعة ودلالتها على اللفظ، وكذلك دلالة الصوت الضخم الذي فيه شدة.

" كما تمثل سورة المزمل مظهرا من مظاهر التقاء الصوت والمعنى في هذه السورة قوله تعالى:

"يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ(1) قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا(2) نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا (3)أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا (4)"[3]

---

[1] سورة نوح، الآية 5 – 8.

[2] عبد القادر البار، الوظيفة الصوتية والدلالة اللغوية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، العدد 30، جوان 2018، ص 165.

[3] سورة المزمل، الآية 1–4.

ففي هذه الآية الكريمة تضحية بمظهر صرفي من أجل تناسب الفواصل هذا من جهة ومن جهة أخرى مناسبة للمعنى وذلك لقوله تعالى:"

وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا [1](8)

فالأصل في مصدر تبتل هو التبتل وليس التبتيل، ولقد جاء المصدر على صيغة التفعيل من أجل النسخ على منوال الفاصلة مشاكلة للكلمات قليلا، ثقيلا، ترتيلا، وهذا وضاح من الناحية الصوتية، ومن الناحية مناسبة المعنى أن مجيء المصدر تبتيلا ايذانا بالمبالغة والتكثير.[2]

[1]سورة المزمل، الآية 8.

[2]عبد القادر البار، المرجع السابق، ص 165.

الفصل الثانـي:

المماثلة في الدرس الصوتي

شهدت اللغة العربية في تطورها التاريخي العديد من الأساليب والظواهر التي تساهم في تحقيق جمالية اللغة، ومن جملة هذه الأساليب "المماثلة الصوتية" بأنواعها وأشكالها المختلفة، فهي تطور صوتي يهدف الى تحقيق الانسجام والتوازن والاقتصاد في الجهد الذي يبذله المتكلم.

1-المماثلة:

أ- **لغة:** وهي مأخوذة: «كلمة تسوية، يقال: كَلِمَة تَسْوِيَةٍ، يُقَال: هَذَا مَثَّلَهُ وَمِثْلَهُ، كَمَا يُقَالُ شَبَّهَهُ وَشَبَّهَهُ بِمَعْنًى، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: هُوَ مَثِيلُ هَذَا."[1]

" **والمثل:** الشبه: يقال: مثل ومثل، وشِبْهُ وشَبَهُ بمعنى واحد، قال ابن جني: وقوله عز وجل (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)، جعل مثل وما اسما واحدا فبنى الأول على الفتح، وهما جميعا عندهم في موضع رفع لكونهما صفة لحق، وقوله تعالى:" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" أراد ليس مثله لا يكون إلا ذلك لأنه إن لم يقل هذا أثبت له مثلا، تعالى الله عن ذلك."[2]، فهنا في هذه الآية انتفى قياس التمثيل، لأن التمثيل هو التشبيه كما ذكر أن التمثيل بشيء معين، و جاء كذلك: " وَالْمُثُلُ، وَالْمَثِيلُ، كَالْمَثَلِ: وَالْجَمْعُ أَمْثَالٍ، وَهُمَا يَتَمَاثَلَانِ، وَالْمُثُلُ: اَلشَّيْءُ اَلَّذِي يَضْرِبُ لِشَيْءٍ، مَثَلاً فَيَجْعَلُ مَثَلُهُ، وَفِي اَلصِّحَاحِ: مَا يَضْرِبُ بِهِ مِنْ اَلْأَمْثَالِ، قَالَ اَلْجَوْهَرِيُّ: وَمَثَّلَ اَلشَّيْءُ أَيْضًا صِفَتَهُ".[3]

ويقول فيها ابن فارس:" مِثْلٌ: اَلْمِيمُ وَالتَّاء وَاللَّامِ فَصْل صَحَّ بَدَلٌ عَلَى اَلْمُنَاظَرَةِ اَلشَّيْءُ بِالشَّيْءِ، وَهَذَا مِثْلٌ هَذَا أَيٌّ نَظِيرَهُ، وَالْمُثُلُ وَالْمِثَالُ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ، وَجَاءَ اَلْمُمَاثِلَةُ إِلَّا بَيْنَ اَلْمُثَقَّفِينَ، نَقُولُ نَحْوُهُ كَنَحْوِهِ وَفَقَّهُ كَفِقْهِهِ. . . وَتَمَاثَلَ اَلشَّيْءُ تَشَابُهَهُ ".[4]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، الناشر: دار العارف -1119 كورنيش النيل-، القاهرة (ج.م.ع)، ص 4132.

[2] المرجع نفسه، ص 4133.

[3] المرجع نفسه، ص 4133.

[4] بلغثار حليمة، **المماثلة الصوتية بين النص الصوتي والتطبيق اللهجي**، مجلة دراسات وأبحاث: المجلة العربي في العلوم الإنسانية ولاج، المجلد 15، العدد 02، أفريل 2023، ص 471.

ب- **اصطلاحا** :أما اصطلاحا فهي:" كمار عرفها بعضهم: التعديلات التكيفية على الصوت بسبب مجاورته –ولا نقول ملاصقته– لأصوات أخرى، وهي كما عرفها بعض الآخر: تحول الفونيمات المتخالفة الى مماثلة إما تماثلا جزئيا أو كليا".[1]

وعرفها: "عبد العزيز مطر: تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، تأثرا يؤدي الى التقارب في الصفة والمخرج، تحقيقا للانسجام الصوتي، وتيسيرا لعملية النطق، واقتصادا في الجهد العضلي."[2]

1-المماثلة بين القدماء والمحدثين:

أ- المماثلة عند القدماء:

تعتبر المماثلة تطورا صوتيا اهتم بها العلماء القدماء وأحاطوها بعناية خاصة لأهميتها، وكانت دراساتهم شاملة شملت الظاهرة من مختلف جوانبها، وقد كانت جهودهم المثمرة تمهيدا لعلماء الأصوات المحدثون.

وبالرغم من أنها تعتبر مصطلح لغوي نسبي غير مستقر، فقد تناول العرب القدامى هذه الظاهرة دون أن يضعوا لها اسما معينا، والمماثلة في التسميات متنوعة عندهم تقترب اقترابا جيدا من المفاهيم الحديثة لها منها: (المضارعة، التقريب، والمناسبة وغيرها....).

فهي عند سيبويه (المضارعة) التي ورد ذكرها سابقا في قوله: " هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف موضعه، الحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه".[3]

كما وضع لنا أمثلة تحت هذا الباب يبرز لنا فهمه الدقيق لهذه المسألة:" كما أطلق عليها اسم التقريب في قوله: فإن كانت تتبين في موضع الصاد، وكانت ساكنة لم يجز إلا الأبدال إذ أردت التقريب وذلك في قولتك في التسدير، التزذير، وفي يسدل ثوبه ويزدله".[4]

---

[1] هند بنت حامد الحازمي، **آثر المماثلة في البنية الصرفية**، قسم اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة – المملكة العربية السعودية–، ص 32.

[2] نفس المرجع، ص 32.

[3] رسلان بن ياسين، **المماثلة –دراسة تشكيلية–**، حوليات جمعية كليات الأدب، المجلد رقم 01، العدد 01، 2004، ص.ص: 135-136، ص 136.

[4] نفس المرجع، ص 136.

ونجد الفراء (ت.28) يعبر عن المماثلة بالمقاربة في جل الأمثلة التي ساقها في هذا الباب (10) ومن ذلك قوله: إذ تقارب الحرفان في المخرج، تعاقبا في اللغات، كما يقال: جذف، وجدث".[1]

أما المبرد فترى أنه يلقب المماثلة بالتقريب، وفي بعض الأحيان يطلق عليها بالمشـــاكلة، وذلك في قوله:" هذا باب ما تقلب في السين صـادّا، وتركها مع لفظها أجود، وذلك لأنها الأصـل، وإنما تقلب للتقريب مما بعدها فإذا لقيها حرف من الحروف المســـتعلية قبلت معه صـــادا ليكون تناولهما من وجه واحدا"[2]، أما المشـاكلة فيسـتخدم في هيئة الفعل وذلك في قوله: "الامالة أن تقرب الحرف مما يشاكله من كسرة أو باء".[3]

لهذا كان الغرض من الامالة تقريب الأصوات في مخرجا وصفة ليحدث نوعا من التشاكل.

" وهي عند ابن جني بمصطلح (تجنيس الصوت)، ويقصد به تقريب الصوت من الصوت حتى يصـــبح من جنســـه"[4]، وكذلك أطلق عليها مصـــطلح التقريب في أثناء حديثه عن الادغام الأصغر، إذ يقول: "والادغام المألوف المعتاد أنما هو تقريب صوت من صوت".[5]

" ومن ذلك أن تقع فاء (افتعل) زايا أو دالا أو ذالا، فتقلب تاءه لها دالا كقولهم: ازداء أو ادعى (وأذكر واذدكر).[6]

وهو كذلك عند ابن يعيش التقريب " وذلك في قولهم: أشـدق وأجدق، إذ يعلل لهذه المسـألة بقوله: "لأن الدال حرف مجهور شديد والشين مهموس رخو فهو ضد الدال بالهمس والرخاوة فقربوها من لفظ الجيم لأن الجيم قريبة من مخرجها موافقة الدال في الشدة والجهر".[7]

---

[1] سميرة عبد الملك، **المماثلة مصطلح قديم جديد**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2018، المجلد 08، العدد 03، جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، ص 326.

[2] سميرة عبد الملك، **المرجع نفسه**، ص 326.

[3] نفس المرجع، ص 326.

[4] د. لخضر دليمي، **مماثلة الصوامت بين القدماء والمحدثين**، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 01، الثلاثي الأول 2022م، ص 945-972-948.

[5] نفس المرجع، ص 948.

[6] نفس المرجع: 949.

7 رسلان بن ياسين، **المماثلة: دراسة تشكيلية**، ص 136.

وقد أطلق عليها السيوطي التناسب وذلك: "إذ جعل التناسب سبب تقارب الأصوات من أجل إحداث التناسب بينها"[1].

وكذلك أطلق عليها الأشـــموني وعرفها (بالمشـــابهة)، "يقول أثناء حديثه عن قلب النون الســـاكنة ميما عند الباب، وهو ما عرف في علم التجويد بالإقلاب: وموجب هذا القلب: أن الباء بعدت عن النون، وشـابهت أقرب الحروف اليها وهي الميم لأن الميم والنون حرفا غنة، فلما بعدت عن الباء لم يكن ادغامها فيها ولما قربت بمشـــابهة الغريب عنها لم يحســـن إظهارها فأوجبت التخفيف أمرا آخر وهو قلبها ميما لأنها أختها في الغنة".[2]

وكما نلاحظ أن نحاة العرب القدامى قدموا تعريفات متنوعة لمصـطلح المماثلة، فنجد كذلك علماء القراءات قد أضـافوا مصـطلحات جديدة، فنجد ابن خالويه يعرفها بمصـطلح التآخي :"وذلك في حديثه عن قلب السين صادا قي قوله تعالى "الصراط" إذ جعل السبب في ذلك لتوافي السين في الهمس والصفير، وتوافي الطاء في الأطباق، لأن السين مهموسة والطاء مجهورة، ثم أعاد الكرة في نفس السياق عند الحديث عن قراءة من أشم الزاي، إذ أن الزاي توافي السين في الصفير وتؤاخي الطاء في الجهر".[3]

وذكر مكي بن أبي طالب أن: "من أبدل الســـين صـــادا إنما فعل ذلك لمؤاخاة الطاء في الأطباق والتصعيد، ليكون عمل اللسان في الأطباق والتصعيد عملا واحدا".[4]

لهذا يتضح فيما ذكر أن المماثلة كمصطلح لم يكن لها اسم محدد بل تنوعت واختلفت من عالم لآخر، وهذا يبين أن نحاة العرب القدامى وعلماء القراءات والتجويد كانوا مدركين لحقيقة المماثلة وذلك من خلال تأثير الأصوات بعضها ببعض فجاء اجتهادهم دقيقا لكي لا يصيب النطق القرآني خلل أو جزء من التغيير.

---

[1] رسلان بن ياسين، **المماثلة: دراسة تشكيلية**، ص 137.

[2] نفس المرجع، ص 137.

[3] نفس المرجع، ص 137.

[4] نفس المرجع، ص 137.

ب- المماثلة عند المحدثين:

يعرفها دانيل جونر: "بأنها عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو الجملة، ويمكنها أن تشبع لتشمل تفاعل صوتين متتاليين ينتج عنه صوت واحد مختلف عنهما".[1]

ويرى فندريس (Vendryes): "أم المماثلة تشابه، وذلك عندما يستعير أحد الصوتين عنصرا، أو أكثر من عناصر الصوت الآخر الى حد الاختلاط به، ويرى أنه الأول غالبا ما يكون المؤثر في الثاني، وينبه على أنه أحيانا يسبب عمليات عقلية قد يحدث العكس، (فتدريس اللغة)، ويرى ماريو باي (Mario Bei): أن المماثلة هي جعل الصوتين غير المتماثلين متماثلين"[2].

ومثال ذلك (Na) في الهندية الأوروبية الموجودة في اللغة اللاتينية (Spondeo) فقد تغيرت في الجرمانية الى (nn) وكذلك العملة الأنجلوسكسونية Spannan التي في الإنجليزية هي Span، وفي الألمانية Spannen وكلمة London التي ينطقها اللندنيون كما لو كانت Lwnnon وفي الأمريكية المبتذلة تنطق كلمة Wonderful كما لو كانت Wunderful".[3]

وجاء في تعريف برونسمان بأنها " التعديلات التكيفية للصوت حين مجاورته لأصوات أخرى".[4]

ويعرفها موريس غورمان: "بأنها تغير صوتي عند تحويل حرف عن مخرجه الأصلي الى مخرج آخر لغرض الانسجام الصوتي".[5]

---

[1] جمال بن حمادن، **المماثلة والمخالفة في سورة الشعراء -دراسة تطبيقية-**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2016/2015، ص 16.

[2] جزاء محمد المصاروة، **المماثلة في العربية: رؤية جديدة**، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 44، العدد 03، 2017، ص 190-191.

[3] جيلالي بن يشو، **المماثلة والمخالفة بين الفصحى والعامية**، 2005-2006، جامعة تلمسان، ص 112.

[4] شعيب حمو، **المماثلة في العربية -العشر الأخير من القرآن الكريم نموذجا-**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها، 2015/2014، ص 09.

[5] جزاء محمد المصاروة، **المماثلة في العربية: رؤية جديدة**، المرجع السابق، ص 190.

ويشـــير دانيال في ذات الموقف أن " المماثلة هي عملية فناء، بحيث عند تجاور حرقين يتأثر أحدهما بالطرف الموالي، فيحدث اتحاد الحرفين بحيث تنطق صـــوتا واحدا ويســـمى هذا بالإدغام، وهو وجه من أوجه المماثلة، وتنقسم المماثلة الى قسمين باعتبار الادغام فيسمى القسم الأول بالتأثير الرجعي، وهذا عندما يتأثر الأول بالثاني، أما القســم الثاني فيســمى بالتقدمي عندما يتأثر الثاني بالأول"[1]، وان حدثت مماثلة تامة بين الصـــوتين " فالتأثير كلي "، وإن كانت المماثلة في بعض خصائص الصوت "فالتأثير جزئي".[2]

ويرى د. أحمد مختار عمر:" تحول الفونيمات المتخالفة الى متماثلة إما تماثلا جزئيا أو كليا[3]، ويرى كذلك: "أنها تعني إزالة الحدود بين الصــوتين المدغمين وصــهرهما معا ويقصــد بها أيضا تأثر الأصوات المجاورة بعضها البعض تأثرا يؤدي الى التقارب في الصفة والمخرج".[4]

من خلال هذه التعريفات نقول إن المماثلة في جلها تعني تأثر الأصوات المتجاورة ببعضها البعض وهذا ينتج عن التقارب في المخرج والصـــفة كما ورد، اهتم بهذه الظاهرة النحاة الأقدمون والمحدثون وعلماء القراءات خاصــة وهي عندهم تتصــل بالإدغام، وذلك من خلال تعاون أعضــاء النطق في خلق نوع من الانســجام والتوازن الصــوتي فلا تكون هناك حركة متناقضــة فيؤدي هذا التوازن الى تيسير في عملية النطق والاقتصاد في الجهد المبذول للمتكلم.

2-دلالات المماثلة ومصطلحاتها:

تعتبر الظواهر الصــوتية في اللغة العربية من المواضــيع التي جذبت انتباه علماء الصــرف والنحو والقراءات منذ القدم، حيث قاموا برصد مظاهرها وتحديد قواعدها، إلا أن مصطلح المماثلة لم يستقر عند مفهوم مواحد بل تعددت دلالاتها وتعريفاتها منها:

---

[1] بلغثار حليمة، **المماثلة الصوتية بين النص الصوتي والتطبيق اللهجي**، المرجع السابق، ص 471.

[2] جمال بن حمادن، **المماثلة والمخالفة في سورة الشعراء -دراسة تطبيقية-**، المرجع السابق، ص 17.

[3] لخضر دليمي، **مماثلة الصوامت بين القدماء والمحدثين**، ص 949.

[4] شـادلي مجلـي عيسـى سـكر، **المماثلـة الصـوتية فـي اللغـة العربيـة**، شـبكة الألوكـة www.alukag.net، ص 05.

أ/ الادغام:

- **لغة:** اَلْإِدْخَال، تَقُولَ اَلْعَرَبَ: أَدْغَمَتُ اَللِّجَامُ فِي فَمِ اَلْفَرَسِ، أَيْ أَدْخَلَتْهُ فِي فِيهَا، وَتَقُولَ أَيْضًا: أَدْغَمَتُ اَلسَّيْفُ فِي غِمْدِهِ.[1]

- **اصطلاحا:** هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني يرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة، نحو: همّت **ط**ائفتان.[2]

"أو كما أشار اليه الصرفيون هو نطق صوت مضعف إما بسبب اتصال جزئية مباشرة، وإما عن طريق اسقاط الحركة الفاصلة بين الجزئين ليتم التضعيف"[3].

الامالة:

- **لغة:** "اَلتَّعْوِيجْ، يُقَال: أَمَلَتْ اَلرُّمْحَ وَنَحْوهُ إِذَا عُوجْتَهْ مِنْ اِسْتِقَامَتِهِ ".[4]

- **اصطلاحا:** " أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء".[5]

وهي قسمان:

1- **الكبرى:** أن تنحو الفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا من غير قلب خالص ولا اشباع مفرط ومبالغ فيه"[6]، لورش عن نافع من طريق الأزرق إحالة كبرى في موضع واحد في القرآن الكريم وهو إحالة الهاء من (طه)"[7]، وهنا تبلغ الإحالة حدتها حتى تقترب من الياء.

---

[1] د. أيمن السويد، **التجويد المصور: طبعة جديدة**، المجلد 01، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دار التوقيع للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الأولى، 1442هـ/2021م، ص 112.

[2] نفس المرجع، ص 112.

[3] شعيب حمو، **المماثلة في اللغة العربية**، المرجع السابق، ص 10.

[4] أبو يوسف بن عبد الحميد بلقبلة، **المختصر المفيد في علم التجويد**، دار الوعي للنشر والتوزيع الرويبة – الجزائر–، طبعة الأولى، 1444هـ/2023م، ص 114.

[5] المرجع نفسه، ص 114

[6] المرجع نفسه، ص 114.

[7] نفس المرجع، ص 114.

2- **الصغرى:** أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء قليلا، ويقال لها "التقليل والتلطيف" و "بين بين" أي: بين لفظ الفتح والامالة الكبرى.[1]

ب-المضارعة:

وضع سيبويه هذا المصطلح وسماه بالمضارعة في قوله: "هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه، والحرف الذي يضارع به ذلك وليس من موضعه".[2]

وهو يعني بالحرف الذي من موضعه الصاد الساكنة، إذا كانت بعدها دال، فإن تحركت الصاد لم نبدل، لأنه قد وقع بينهما شيء، إذ قال: أما الذي يضارع به الحرف الذي من مخرج فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال وذلك نحو: مصدر وأصدر والتصدير".[3]

هنا تظهر ظاهرة المضارعة الصوتية التي تحدث عنها في هذه الأمثلة، حيث يرى أن الصاد والدال لا يمكن ادغامها أو استبدال الدال بحرف آخر مناسب للصاد، ويرى بأن الصاد ثمن مضارعتها لتقريبهما من الدال ومشاركتها في المخرج، " فلما كانت من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف، والذي هو من نفس الحرب في باب مددت، فجعلوا الأول تابعا للآخر فضارعوا به أشد الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لأنها مجهورة غير مطبقة، ولم يبدلوها زايا خالصة كراهية الأجحاف بها للأطباق".[4]

ج-الابدال أو القلب:

ويطلق عليها سيبويه الابدال أو القلب وهو عنده لونا من التقريب بين الأصوات سيتم التجانس والتماثل من ذلك إبدال صالد زايا خالصة، وإنما دعاهم أن يقربوها أو يبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد[5]، " وَهِيَ اَلصَّادُ لِأَنَّ اَلصَّادَ تَصْعَدُ إِلَى اَلْحَنَكِ اَلْأَعْلَى لِلْأَطْبَاقِ فَشَبَّهُوا هَذَا بِإِبْدَالِهِمْ اَلطَّاءَ فِي مُصَيْطِرْ وَالدَّالَ فِي مُزْدَجَر ".[6]

---

[1] نفس المرجع، ص 114.

[2] شادلي مجلس عيسى سكر، **المماثلة الصوتية في اللغة العربية**، المرجع السابق، ص 06.

[3] نفس المرجع، ص 06.

[4] جيلالي بن شيو، **المماثلة والمخالفة بين الفصحى والعامية**، ص 70.

[5] شعيب حمو، **المماثلة في اللغة العربية**، المرجع السابق، ص 12.

[6] جيلالي بن يشو، **المماثلة والمخالفة بين الفصحى والعامية**، المرجع السابق، ص 81.

د- الاتباع:

أدرك سيبويه في وقت مبكر أهمية المماثلة في اللهجات العربية، وقد استخدم لفظ الأتباع كدليل على وصفه لذلك حيث قال: واعلم أن قوما من ربيعة يقولون (مِنْهِم) اتبعوها بالكسرة، ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم[1]، "فكمت أمالوا الألف في مواضع الاستخفاف كذلك كسروا هذه الهاء فقد ساوى بين امالة الألف بكسرة ما قبلها وما بعدها وبين هذه الهاء ففي نحو كلاب وعابد وذلك في قوله:" مررت بهي قبل، ولديهي قبل، ولديهي مال، ومررت بدارهي قبل...."[2]، و في ضوء مفهوم الاتباع عالج سيبويه مسألة فسرها الضمير التي اشتهر بها قوم بن ربيعة، و هي الظاهرة التي عرفت بالوهم، و يقصد به "كسر هاء الضمير (هم) على كل حال، سبقتها كسرة أو ياء، أم لم تسبقها، فيقال: منهم بكسر الهاء و عنهم بكسر الهاء".[3]

4-أنواع المماثلة:

4-1 المماثلة من حيث التجاور:

أ- المماثلة المتصلة (التجاورية):

حيث يكون الصوتان متجاورين لا يفصل بينهما فاصل حتى لو كان حركة من الحركات، مثل "انبعث" و "انبرى" و "منبر" حيث لا يفصل فاصل بين النون والباء والتاء فتصير "امبعث" و "امبرى" و "ممبر".[4]

لهذا عرف أحمد مختار عمر المماثلة على أنها " التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته -ولا نقول مواصفته- لأصوات أخرى".[5]

ومن الأمثلة التي توضح هذا النوع من التماثل "أن تاء الافتعال تتأثر دائما بالدال أو الطاء قبلها فتقلب تاء الافتعال دالا أو طاء، وذلك في مثل (ادعى) الي أصلها (اتدعى) فقد تأثرت تاء

---

[1] نفس المرجع، ص 98.

[2] رسلان بني ياسين، **المماثلة: دراسة تشكيلية**، ص 146.

[3] نفس المرجع، ص 147.

[4] نيل الحكمة، **المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)**، بحث جامعي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، 2009، ص 71.

[5] جيلالي بن شيو، **المماثلة والمخالفة بين الفصحى والعامية**، المرجع السابق، ص 118.

الافتعال وهي حرف مهموس، بالدال التي هي من نفس المخرج غير أنها مجهورة، فتقلبت تاء الافتعال دالا وفنيت بالدال السابقة لها مشكلة حرفا مشددا".[1]

ب- المماثلة المنفصلة (التباعدية):

"حيث يفصل بين الصوتين حركة أو صوت أو صامت"[2]، وذلك مثلا في حالة عدم تجاور الصوتين المؤثر والمتأثر، كالذي يحصل عندما تفهم السيئ في "سراط" و "مسيطر"، تحت تأثير الطاء المستعلية المفخمة فهذه المماثلة تسمى مماثلة تباعدية".[3]

4-2 المماثلة من حيث قوة وكمية التأثير:

أ- المماثلة الجزئية:

وهو لا يتطابق الصوت مع الآخر، مثل: "انبعث" و "انبرى" و "منبر" التي نطق فيهما النون ميما تحت تأثير الباء الشفوية، فالنتيجة تكون ن + ب هي م + ب وليس ب + ب.[4]

ب- المماثلة الكلية:

وفيها يتطابق الصوتان، حيث يفنى صوت في الآخر فيصير مشددا وهو ما يعرف بالإدغام، مثل إدغام صوت التاء في صوت الدال "افتعل" من "دعا" فتكون "ادتعى" ثم تتحول الى "ادعى"[5]، أو بتعريف آخر هي أنها حين:"يمتص عنصر صوتي لآخر بشكل تام، مثل:" الشمس (ال + شمس، اش + شمس) نسجل تغير اللام الى الشيء التي تليها فالمماثلة تامة".[6]

---

[1] رسلان بن ياسين، **المماثلة: دراسة تشكيلية**، المرجع السابق، ص 140.

[2] نيل الحكمة، **المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)**، المرجع السابق، ص 71.

[3] جيلالي بن شيو، المرجع السابق، ص 119.

[4] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، المرجع السابق، ص 71.

[5] نفس المرجع، ص 72.

[6] د. مخطار درقاوي، **مصطلح المماثلة الصوتية**، لدى رمضان عبد التواب، جامعة الشلف، ص 15.

لهذا تعتبر لام التعريف من أبرز الظواهر انتشـــار في المماثلة في الاســـتعمال العربي، فلهذا كانت "تدغم العرب لام التعريف يفي 14 حرفا مقاربا لها إلا اللام فهي من قبيل المتماثلين، نحو:" (وَالشّمْسِ) (السَّمَاءُ) (الدّاع) (اللّيل)."[1]

" وقد جمعها الجمزوري في أوائل كلمات البيت التالي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رِحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ***** دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَمْ.**[2]

" والعلة في خفاء اللام وظهور ما تعزى الى: أن اللام اختفت مع أصوات مقدم الفم، سبب التقارب الصوتي والمخرجي وسبب ضعف موقف اللام، وقوة موقع الصوت بعدها، بالمقياس السابق، وقد جرى تأثر اللام في صورة المماثلة الرجعية الكلية"[3].

" أن اللام ظهرت مع بقية الأصوات نظرا الى التباعد المخرجي، الذي يسر نطق الصوتين بكل خصائصها، ونستطيع أن نتذوق هذا التباعد بنطق كل صوت ولسوف يظهر حينئذ مدى التباعد"[4].

3-4 المماثلة من حيث اتجاه التأثير:

أ- **مماثلة التقدمية (المقبلة):** " فهي أن يؤثر صوت سابق بصوت، بصوت لا حق له، أي أنها المماثلة التي يتجه فيها التأثير الى الأمام، وهذا يعني أن صـــوتا ما يكون مكيفا مؤثرا وهو الصوت السابق، والصوت اللاحق يكون متكيفا متأثرا".[5]

---

[1] أيمن السويد، **التجويد المصور**، ص 119.

[2] المرجع نفسه، ص 119.

[3] د. مختار الدرقاوي، **مصطلح المماثلة الصوتية**، المرجع السابق، ص 15.

[4] نفس المرجع، ص 15.

[5] رسلان بن ياسين، **المماثلة: دراسة تشكيلية**، ص 141.

ومعناها أيضـا باختصـار " أن يماثل الصـوت الأول الصـوت الثاني"[1]، ومثال لذلك:" أن تاء الافتعال تقلب دالا بعد الزاي التي هي صـــوت مجهور، لذلك يؤثر هذا الصـــوت (الزاي) بالتاء المهموسة فتقلب دالا لتناسب الزاي في الجهر كما في: **مزدحم وازدحم** التي أصلها **ازتحم مزتحم**".[2]

ب- المماثلة الرجعية (المدبرة):

"فهي عكس الأول، وذلك أن صـوتا لاحقا يؤثر بصـوت سـابق له، لهذا يكون التأثير متجها الى الخلف وهذا يعني أن الصوت اللاحق يكون مكيفا مؤثرا والصوت السابق متكيفا متأثرا".[3]

ومثال ذلك: على أن النون من (أن وإن ومن وعن) تتأثر بالميم واللام التي تيليها، فتقلب ميما أو لاما لإحداث المماثلة، وذلك مثل: إما التي أصـــلها (إن، ما) و (أمّا) التي أصـــلها (أن، ما)."[4]

وكذلك تأثر (الدال) بحرف الظاء، فتقلب الذال ظاءا لتناسبهما في المخرج ولإحداث المماثلة مثال ذلك: " الدال في الظاء، نحو (إذ ظلمتم) – نقرأ ----> (إِّظَّـلَـمْتُمْ)."[5]

---

[1] نيل الحكمة، **المماثلة والمخالفة في سورة الكهف**، المرجع السابق، ص 70.

[2] رسلان بن ياسين، **المماثلة: دراسة تشكيلية**، ص 141.

[3] نفس المرجع، ص 141.

[4] نفس المرجع، ص 141.

[5] أيمن السويد، **التجويد المصور**، المرجع السابق، ص 113.

5-نماذج:

5-1 المماثلة المقبلة الكلية المتصلة:

قال تعالى: (فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ)[1].

هنا حدثت مماثلة في الطاء والتاء " في صـــيغة الافتعال اطلع فالناطق لهذه الصـــيغة يجب من الصعب على أعضاء نطقه أن تحقق صامتين متتاليين، أحدهما مطبق والثاني منفتح، فتحول الباء الى نظيرها المطبق الطاء.[2]

فتصبح اططلع يحدث لها تغييرات وتأثير بين الطاء الساكنة والمتحركة فيحصل ما يسمى بالإدغام وتنطق طاء مشددة "إطلع".

- **الضـاد مع التاء:** "ضـرب- اضـترب – اضـطرب" فنطق التاء طاء أدى الى انسـجام حركة اللسان وارتفاعه رفعة واحدة في قاع الفم، وبهذا ناسبت التاء الطاء في الاستعلاء" ولا توجد لها صورة في القرآن الكريم.[3]
- **الظاء مع التاء:** "ظلم – اظتلم – اضطلم – أظلم"، ولا نوجد له صورة في القرآن الكريم.[4]

5-2 المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة:

هنا في هذه الحالة يحدث التماثل الصوتي كما ذكرنا حين يتأثر الصوت بالصوت السابق له، مما يؤدي الى تغيير في نطق الصوت الأصلي، وذلك يحدث حين يكون صوت أو حرف يفصل بينهما، ومن أمثلة ذلك:

- قال تعالى: " **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ** ".[5]

---

[1] سورة الصافات، الآية 55.

[2] إبـراهيم دحمـان، **مـن صـور المماثلـة فـي القـرآن الكـريم**، الفضـاء المغـاربي، المجلـد الثـاني، العـدد الخـامس، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، ص 130.

[3] نفس المرجع، ص 131.

[4] نفس المرجع، ص 131.

[5] البقرة، الآية 227.

هنا: "الجمع بين الضـــمة والكســـرة عند العرب بناء ثقيل يأباه الذوق وتنفر منه الســـليقة"[1] لأن الهاء في ضـــمير الغائب لها حق الرفع، ولكن اللســـان يجد صـــعوبة في الانتقال من الكســـر الى الضم، و من أجل تحقيق الانسجام و التماثل الصوتي يتم كسرها، لسهولة النطق و التخفيف، فبعد أن سبقت هاء الضـمير بالكسرة تحولت الضـمة الى كشرة فصـارت مجرورة بسبب الياء التي قبلها ليحدث التماثل، و منه كذلك:" روى أبوبكر الزبيدي أن عوام الأندلس في القرن الرابع الهجري، كانوا يقولون: "**خَيْزَرَان وسَـــيْكَرَان**"، و هو نبت تدوم خضـــرته في القيظ بدلا من : "**خَيْزُرَان و سَيْكُران**".[2]

ومنه: "فيه، عليه أصـبحت: فيه، عليه تحولت الضـمة في الضـميرة الى كسـرة لتماثل الكسـرة الطويلة قبلها في الأولى، ولتماثل الياء في قبلها في الثانية[3]، وهنا يقول القراء " أنه يحدث ثقل في النطق إذا كانت كسرة بعدها ضمة أو العكس".[4]

5-3 التأثر المقبل الجزئي في حالة الاتصال:

هذا النوع يتمثل في أن يكون التأثير جزئي وذلك من الصـــوت الأول على الصـــوت الثاني، فيتأثر بعض خصـائص الصـوت، مع اتصـال مباشـر بين الصـوتين دون وجود فاصـل أو صـوامت بينهما، مثال على ذلك:

" قراءة الأعمش: (ويجعل الله الرجز) بالزاي، فقد قرأها الجمهور (الرّجس) بالسـين، وأما في قراءة الأعمش، فقد أثرت الجيم في السـين بعدما فحولتها من صـوت مهموس الى صـوت مجهور مثلها، والسين إذا جهرت أصبحت زايا".[5]

" قال الله تعالى: **(قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ)**.[6]

---

[1] إبراهيم دحمان، المرجع السابق، ص 132.

[2] د. مخطار درقاوي، مصطلح المماثلة الصوتية، المرجع السابق، ص 16.

[3] نفس المرجع، ص 16.

[4] بلغثار حليمة، المماثلة الصوتية بين النص الصوتي والتطبيق اللهجي، المرجع السابق، ص 475.

[5] هند بنت حامد الحازمي، أثر المماثلة في البنية الصرفية، المرجع السابق، ص 37.

[6] سورة البقرة الآية: 245.

يقول الزجاج: ".....الصفوة"، الأصل، اصتفاه، فالتاء إذا وقعت بعد الفاء أبدلت طاء، لأن التاء من مخرج الطاء والطاء مطبقة، كما أن الصاد مطبقة فأبدلوا الطاء من التاء ليسهل النطق بما بعد الصاد".[1]

5-4 المماثلة المقبلة الجزئية المنفصلة:

وهذا النوع عكس الأول وهي أن يؤثر الصوت الأول مع الصوت الثاني ولكن مع وجود فاصل يفصل بينهما ويكون هذا التأثير جزئي غير كلي، ويدخل هذا التغيير في ظل اتفاق المخرج أو الصفة مثال ذلك: "تأثر السين المهموسة بالراء المجهورة قبلها، فتقلب الى نظيرها المجهور وهو الزاي في كلمة مهراس التي صارت: مهراز في لهجة الأندلس العربية، في القرن السادس الهجري.[2]

5-5 المماثلة الكلية المدبرة المتصلة:

وهذا النوع يحدث عندما يتأثر صوت ما بصوت يليه مباشرة، يتحول الى نفس الصوت ويندمج معه، ثم يدغم فيه، ومن أمثلة ذلك:

"روى اللغويون في "ويد": ودّ وقالوا: الأصل: وتد، وهي اللغة الحجازية الجيدة ولكن بني تميم يسكنون التاء ويدغمونها في الدال"[3]، وهذا النوع موجود في القرآن الكريم، إضافة الى ذلك تأثر النون بالميم واللام التي تليها نحو: إن وأن وعن تصبح إمّا وأمّا وعمّا.

ومن أمثلته كذلك:

5-6 تأثر التاء في صيغة تفاعل بالتاء الموالية فتقلب تاء نحو:

" نثاقل" المضارع منه "يثاقل" بالتسكين "يتثاقل" الماضي منه "تثاقل" بهمزة الوصل "اتثاقل" "أثاقل" وعلى هذا جاء قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ).[4]

---

[1] بلغثار حليمة، المماثلة الصوتية بين النص الصوتي والتطبيق اللهجي، المرجع السابق، ص 475.

[2] د. مختار درقاي، مصطلح المماثلة الصوتية لدى رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 17.

[4] جيلالي بن يشو، المماثلة والمخالفة بين الفصحى والعامية، المرجع السابق، ص 142.

"تدارك" المضارع منه "يَتَدَارَك" بالتسكين "يَتْدَارَك" الماضي منه:

"تْدارك" --> اتْدارك--> ادّارَك/ ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾.[1]

5-7 المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة:

ويكون ذلك بتأثر الصوت المعين كالصوت الثاني الذي يليه ولن بحضور فاصل بينهما وذلك دائما بسبب تقارب في المخرج أو توافق في صفة من صفات الأصوات، مثال ذلك:

" تطور الكسرة الميم الى فتحة صيغتي اسم الآلة: مفصل ومفعلة، وذلك مطرد تمام الاطراء في لهجة الأندلس العربية في القرن الرابع الهجري"[2]، "إذ تتأثر حركة الميم بحركة العين، وذلك من نوع التأثر المدبر الكلي في حالة الانفصال مثل: مقرد ومسن، ومتقع الثوب الذي يغطي به الرأس، ومطرد للرمح الصغير".[3]

" هذا التحول استمر فيما بعد فقد روى لنا ابن هشام اللغمي (ت 577 هـــ) أن الأندلسيون كانوا يقولون: "مِصْيَدَة وَمِطْرَقَةِ وَمِغْرَفَةٌ وَمِشْرَط وَمِنْجَل وَمِنْبَر وَمِكْنَسَةً وَمِرْوَحَةً وَمِلْعَقَةً ".[4]

5-8 المماثلة المدبرة الجزئية المتصلة:

وهي المماثلة التي يؤثر فيها الصوت الثاني في الأول تأثيرا جزئيا، دون وجود فاصل يفصل بينهما، نحو:

" النون الساكنة والتي تتأثر بالباء الموالية لها فتبدل النون الى صوت قريب من مخرج الباء الشفوي وهو الميم، مثل قوله تعالى: **(مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ)** سورة آل عمران، تحولت النون الساكنة الى ميم لمجاورتها الباء وهذا عند أهل القراءات يسمى الاقلاب، فالميم قريب المخرج من الباء، ثم

---

[1] جيلالي بن يشو، نفس المرجع، ص 142.

[2] د. مختار درقاي، مصطلح المماثلة الصوتية لدى رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 17.

[4] جيلالي بن يشو، المرجع السابق، ص 147.

إن تحول النون الى ميم ســاكنة في حالة واحدة هي عندما تكون ســاكنة بعد الباء عند ســيبويه: **(وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ وَالْعُمَيْرَ لِأَنَّكَ لَا تُدْغِم اَلنُّونَ وَإِنَّمَا تَحَوَّلُهُمَا مِيمًا.....)**.[1]

5-9 المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة:

وهي المماثلة التي يؤثر فيها الصـــوت الثاني في الصـــوت الأول تأثيرا جزئيا في محور فاصل يفصل بين الصوتين نحو:

- ما ذكر **ابن جني**: " وكما قالوا في (سقت، صقت) وفي (سويق، صويق) وفي (سملق، صملق) فأبدلوا من السين صادا، ليوافق بالاستعلاء الذي فيها استغلاء القاف"[2]، تتأثر السين بالحروف المفخمة التي تليها، فتتحول الى صوت الصاد بسبب قوة الاستعلاء في الصاد وتصبح مشابهة للصـاد في النطق، مثال على ذلك في قوله تعالى: (يَوْمَ يُسْـحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ).[3]
- " قال أبو فتح: الأصل السين، وإنما الصاد بدل منها، لاستعلاء القاف، فأبدلت السين صادا لتقرب من القاف، لما في الصاد من الاستعلاء، ونحوه قولهم في **(سقر، صقر)، وفي (السقر، الصقر)**".[4]

[1] بلغثار حليمة، المماثلة الصوتية بين النص الصوتي والتطبيق اللهجي، المرجع السابق، ص 476.

[2] هند بنت حامد الحازمي، أثر المماثلة في البنية الصرفية، المرجع السابق، ص 39.

[3] سورة القمر، الآية: 48.

[4] هند بنت حامد الحازمي، أثر المماثلة في البنية الصرفية، المرجع السابق، ص 39.

الفصل الثالث

من صور المماثلة في سورة البقرة

1-تقديم السورة:

تقديم ســـورة البقرة من حيث ترتيبها في المصـــحف وعدد كلماتها وان كانت مكية أو مدنية وتسمياتها المختلفة وفضل هذه السورة.

ســورة البقرة هي الســورة الثانية في ترتيب المصــحف بعد ســورة الفاتحة، عدد آياتها في المصــحف الكوفي **286** آية، وأما في المصــحف المدني وبالأخص قراءة ورش عدد آياتها **235**، وسـبب هذا الاختلاف اختلافهم في عدد فواتح السـور، فمصـحف ورش (ألم) أيه: أما المصـحف الكوفي فإنه يعد فواتح السورة أية.

اختلف أهل العلم تي عدد سور البقرة، ويمكن إبراز أهم تلك على النحو التالي،

- **القول الأول:** عدد كلماتها ستة ألاف ومائة وإحدى وعشرون كلمة.
- **القول الثاني:** عدد كلماتها ثلاثة الاف ومائة كلمة.
- **القول الثالث:** عدد كلماتها ستة آلاف ومائة وأربعون كلمة.
- **القول الرابع:** عدد كلماتها ستة ألاق ومائتان وإحدى وعشرون كلمة.

قال **ابن كثير:** "وقال العادون آياتها مائتان وثمانون وســـع آيات وكلماتها ســـتة ألاف كلمة ومائتان وإحدى وعشرون كلمة".[1]

نزلت ســـورة البقرة بعد الهجرة، ولذلك فهي مدنية، فإن كل ما نزل بعد الهجرة فهو مدني، وما نزل قبلها فهو مكي، هذا هو الصـحيح، لأن العبرة بالزمن لا بالمكان، وغالب السـور المدنية يكون فيها تفصيل أكثر من السور المكية، ويكون التفصيل فيها فروع الاسلام دون أصوله تخاطب قوماً كانوا مؤمنين موحدين قائمين بأصـــول الدين، ولم يبق إلا أن تبين لهم فروع الدين ليعملوا بها، وتكون غالباً أطول من السور المكية."[2]

" سورة البقرة مدنية من السور الطوال عدد آياتها 286 آية، وتعبر أول سورة نزلت في المدينة المنورة يوم النحر في حجة الوداع، فقد ورد عدة طرق عن عبد الله بن عباس قال:" أنزلت بالمدينة

[1] إبـراهيم بـن أحمـد البحـري، الوحـدة الموضـوعية لسـورة البقـرة، مـذكرة ماجسـتير بجامعـة صـنعاء، 1442هـ-2020م، ص 09-10.

[2] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، المجلد الأول، د ما، ص 21.

سورة البقرة'، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف بعد الفاتحة، وهي أول سورة نزلت بالمدينة، تبدأ بحروف منقطعة "ألم"، ذكر فيها لفظ الجلالة أكثر من مئة مرة (100)، بها أطول آية في القرآن الكريم وهي آية الدين رقم (286): تقع في الأجزاء الثلاثة الأولى (1.2.3) وتحتوي على خمسة أحزاب من الربع الأول من القرآن الكريم واختلف في عدد آياتها فمنهم من قال مائتان وخمس وثمانون في عد المدني والمكي والشامي، ومائنان وست وثلاثون في العد الكوفي، ومائتات وسبع وثمانون في العد البصري".[1]

- **سبب التسمية:** ان أغلب السورة في القرآن الكريم تميزت بتعدد تسمياتها وهذا راجع لكل سورة وما تتميز به عن غيرها من السور.

" يؤكد المفسرون أنها سميت تذكيرا لحادثة تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكليم عليه السلام: حيث قتل شخص من بني اسرائيل، ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا على موسى لعله يعرف القاتل، فأوصى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهاناً على قدرة الله غر وجل في احياء الخلق بعد الموت".[2]

وأطلق عليها أسماء اخرى منها:

وقد ورد هذا الاسم في حديث أبي أسامة الباطي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين، البقرة وسورة أل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنها غمامتان. أو كأنها غيابتان أو كأنها فرقان من طير صواف، تحاجان عند أصحابها: اقرءوا سورة البقرة فإن أخدها بركة وتركما حسرة، ولا تستعليان البطلة"، ووجه تسميتها بذلك ما ذكره القرطبي بقوله في تسمية البقرة وأل عمران بالزهراوين ثلاثة أقوال:

[1] عبد العزيز ناصر، أثر الاتساق والانسجام في النسق القرآني في سورة البقرة أنموذجا، جامعة تيارت، أطروحة دكتوراه 2017/2018، ص 95.

[2] عادل عبد الرحمان عبد الله إبراهيم، النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1427هـ / 2006م، ص 54.

- **الأول:** أنها الزهرتان، مأخوذة من الزهر والزهرة، فإما لهدايتهما فإنهما بما يزهر له من أنوارها أي من معانيها، واما لما يترتب على قراءتها من نور التام يوم القيامة وهو **القول الثاني**، أما **الثالث**. تسمية بذلك اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم".[1]

- وللسورة عدة أسماء منها الزهراء ستام القرآن. فسطاط القرآن، وأشار الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) الى كثرة أسماء الكثير من سور القرآن الكريم، حيث قال: قد تكون للسورة اسم وهو كثير، وقد يكون لها اسمان، كسورة البقرة، يقال لها: فسطاط القرآن لعظمها وبهائها".[2]

سميت بستام القرآن:

ووجه تسمينها بذلك لأنه ليس في الايمان بالغيب بعد التوحيد الذي هو الأساس الذي يتبنى عليه كل خبير، والتاج الذي هو نهاية الســـير، والعالي على كل غير أعلى، ولا أجمع من الايمان بالآخرة، ولأن ستام أعلى ما في الطية الحاملة، والكتاب الذي هو سورته، هو أعلى ما في الحامل للأمة في مسيرهم على دار القرار، وهو الشرع التذي أتاهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم".[3]

وكذلك سميت بالفسطاط ووجه تسمية ذلك:

" آن الفسطاط من استعماله أنه يطلق على الشيء الذي يحيط بمكان او مدينة معنية وسميت البقرة بهذا الاســـم لأنها تحيط وتشـــمل الكثير من الأحكام الشـــرعية والدينية، قال القرطبي: ويقال لها: فسطاط القران، قاله خالد من معدان، وذلك لعضمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها".[4]

2-فضائل سورة البقرة:

إن القرآن الكريم بشكل عام له فضل كبير، وسورة البقرة بشكل خاص لها فضل عظيم وهدا ما ورد في العديد من الأحاديث النبوية وكتب التفسير وغيرها وهذه تتضمن منها:

" عن **أبي عباس** قال:" بينما جبريل قاعد عند النبي- صلى الله عليه وسلم- سمع نقيضا من فوقه فرفع رأســه فقال هذا باب من الســماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا

[1] إبراهيم بن أحمد البحري، الوحدة الموضوعية لسورة البقرة، ص 5-6.

[2] عبد العزيز ناصر، أثر الاتساق والانسجام في النسق القرآني، ص 99.

[3] إبراهيم أحمد البحري، الوحدة الموضوعية لسورة البقرة، المرجع الأسبق، ص 06.

[4] المرجع نفسه، ص 07.

ملك نزل الى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أو بينهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته".[1]

"حديث **سهل بن سعد** قال: قال رسول الله عليه وسلم: "إن لكل شيء سناما، وان سنام القرآن هو سورة البقرة، من قرأها في بيته ليلا، لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومت قراها نهارا، لم يدخل الشيطان ثلاث أيام".[2]

سورة البقرة تطرد الشياطين من البيوت تحمي أهلها حيث لها فوائد كثيرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه آن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، ان الشيطان ينفر من البيت الذي لا تقرأ فيه سورة البقرة"، أخر آيتين منها هي هداية لكل مسلم وتكفيه الشر، فعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: "الآيتان من أخر سورة البقرة، حيث قرأها في ليلة كفتاه"، وتضم آياتها آية الكرسي رقم 255 التي هي أعظم آية في القرآن وأكثرها بركة، فهي علاج للعيون الشريرة والحسد والسحر وأساس الرقية الشرعية".[3]

3-المماثلة بين الصوامت والصوائت:

أ- مفهوم الصوامت: يطلق مفهوم مصطلح الصوامت على الاصوات الي ينحبس معها الهواء انحباسا محكما فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري، أو يضيق مجراه فيحدث في النفس نوعا من الصفير أو حفيف، وترتب على اختلاف كيفية مرور الهواء في حالتي النطق بالأصوات الساكنة وأصوات اللين أن المحدثين لاحظوا أن الاصوات الساكنة على العموم أقل وضوحا في السمع من أصوات اللين".[4]

---

[1] عبد العزيز ناصر، أثر الاتساق والانسجام في النسق القرآني، ص 98.

[2] المرجع نفسه، ص 98.

[3] إبراهيم أحمد البحري، الوحدة الموضوعية لسورة البقرة، المرجع الأسبق، ص 07.

[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 27.

اذن الصـــوامت الي يعترضـــها هواء اثناء خروجها، وهذا الاعتراض يكون اما حبس أو احتكاك أو غيره من اعتراضات، وهي تمثل جميع الاصوات اللغة (ألف، والواو والياء).

" الصـوت الصـامت اذن هو الصـوت المجهور أو المهصـوس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء في الفم، سواء كان الاعتراض كاملا كما في نطق صـوت مثل الدال أو كان بالاعتراض اعتراضـا جزئيا من شـأنه أن يسـمح بمرور الهواء ولكن إلا بصـورة ينتج عنها احتكاك مسموع كالدال".[1]

الصوت الصامت يتمثل في الأصوات الجامدة والاصوات الصحيحة.

ب/- مفهوم الصوائت:

" ويطلق مصطلح الصوائت على كل صوت يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، ثم ينفذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضـــه فتطبق مجراه، كما يحدث مع الأصـــوات الرخوة/ أو نجس النفس ولا تســمح له بالمرور كما يحدث مع الأصـــوات الشـــديدة، فالصـــفة الي تختص بها الأصـــوات اللين هي كيفيـة مرور الهواء في الخلق والفم وخلو مجراه من الحوائـل والموانع".[2]

الصـوائت صـوت موسـيقي. وهي أصـوات تخرج دون عائق طليقة على عكس الأصـوات الأخرى الي تختلف عنها وسميت هكذا لأن لها قوة ووضوح تمتاز به.

" فالصـوت الصـائت في الكلام الطبيعي هو الصـوت المجهور الذي يحدث أثناء تكوينه آن يندفع الهواء الزفير في مجرى مســـتمر خلال الحلق والفم وخلال الأنف أحيانا، دون أن يكون ثمة عائق أو حاجر أو مانع يعترض مجرى الهواء اعتراضـــا تاما..... أي أن الهواء الزفير المندفع من الرئتين الى الفم يتخذ مجراه في ممر ليس فيه حواجز تعترضـــــه دون ي أن يحدث أي تضـــــييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا".[3]

---

[1] كمال بشير، علم الأصوات، ص 151.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 27.

[3] رمانة لعبادلة، الصوامت في اللغة العربية، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2014م/2015م، ص 14.

اذن الأصوات الصائتة هي أصوات تتميز بأنها غير مهموسة أي صوت طبيعي مجهور خالي من الضجيج، يمتاز بسهولة النطق دون انحباس النفس.

" وتعرف الاصوات الصائتة في العربية بالحركات بالإضافة الى أصوات المد وفي علم اللغة الحديث اتساع لمصطلح الحركات في العربية وأصبحت الحركات تصنف من حيث النوع ثلاثة أنواع هي= الفتحة، الكسرة، الضمة".[1]

ج/- مماثلة الصوامت:

من بين ظواهر مماثلة الصوامت الجهر والهمس: " مماثلة في الجهر والهمس يتحول بعض الاصوات المهموسة في قراءة همزة الى نظائرها المجهورة بسبب مجاورتها أصواتا مجهورة".[2]

ومماثلة الصوامت تفصل نوعين من المماثلة: **مماثلة كلية ومماثلة جزئية.**

أ-مماثلة جزئية:

" وهذه تظهر في تحول صامت مهموس الى مجهور، سبب مجاورته لصامت مجهور.... وان كان بعض العلماء قد ذهب بعضهم الى خلاف ذلك فقد خالف بعضهم فجعل الصاد والصاء والذال والزاي والعين والغين من الاصوات المهموسة والتاء والكاف من المجهورة".[3] أي أنها انتقال مخرج الصوت عن مكانه الأصلي.

ب- مماثلة كلية:

" أن يكون التغيير على سمة واحدة أو ملمح واحد وقد يكون التفسير شاملا لجميع ملامح الصوت المتغير، بحيث يصبح وكأنه لم يكن مختلفاً عن صورة الصوت الذي ماثله، ويمكن أن يسمى هذا النوع بالمماثلة الكلية".[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 13.

[2] سمير شريف، استيتية القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، عالم كتب الحديث، الأردن، 2005، ص 148.

[3] المرجع نفسه، ص 279-280.

[4] لمرجع نفسه، ص 279.

فهي ظاهرة صوتية يتم تشابه صوتان في كلمة أو جملة حيث يصبحان متشابهين ومتطابقين في النطق.

" المماثلة الكلية أبرز صورها في قراءة خلف الإدغام، وقد عرفه بعضهم بأنه رفع لسان بالحرفين رفعة واحدة، ووضعك اياه بهما موضعا واحدا وهو لا يكون إلا في المثلين المتقاربين".[1]

فالمماثلة الكلية تأتي على شكل الادغام الذي هو ادخال حرف في حرف فيكون لفظه كلفظ الثاني أي يصبحان صوتا واحدا لتقاربهما.

- **الادغام:** ورد الادغام في سورة البقرة بأشكال متعددة:

أ- ادغام بين المتماثلين: " يدغم الصوتان المتماثلان حين يتواليان في كلمة واحدة إذا كان الصوت الأول مشكلا بالسكون والثاني محركا".[2]

قال تعالى: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ)[3]، **قال الله تعالى:** (مناسككم)[4].

الكلمة بفك الادغام هي فأزللهما أدغمت اللام الساكنة في اللام المتحركة لتصيح أسهل في النطق، فك الادغام في (ممناسككم) أدغمت الميم الساكنة في الثانية.

ب-ادغام المتماثلين متبوع بحركة قصيرة: " إذا كان أول المتماثلين متبرعا بحركة قصيرة".[5]

قال تعالى: "نحن نسبح بحمدك ونقدس لك[6]". هنا كلمة نحن ونسبح مدغمة لفظا النون الأولى مدغمة في النون الثانية.

ج-ادغام المتماثلين متبوع بحركة طويلة: "إذا كان أول المتماثلين متبوع بحركة طويلة"[7].

---

[1] سمير شريف، استيتية القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، ص 282.

[2] أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، القاهرة، ط1، 2001، ص 10.

[3] سورة البقرة، الآية 36.

[4] سورة البقرة، الآية 200.

[5] المرجع نفسه، ص 17.

[6] سورة البقرة، الآية 30.

[7] أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، القاهرة، ط1، 2001، ص 18.

قال تعالى: "إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ "[1]، الهاء الأولى مدغمة في الهاء الثانية لفظا أي عند القراءة.

د- **دغام المتقاربين:** " يعد هذا النوع من الادغام الأكثر شيوعا والأوسع نطاقا سواء عند القراءة أو عند اللغويين".[2]

قال تعالى: "وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ".[3]

قال تعالى: " وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ".[4]

قال تعالى: "تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم ".[5]

قال تعالى: "مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ "

" قال المبرد: تدغم اللام في الراء، ولا تدغم الراء في واحدة متها، لأن فيها تكرار فذهب تكرار فذهب التكرير".[6]

قال تعالى: "مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ "[7]. " أي أنه أدغم الياء نصـــف حركة في الكلمة الأولى، بالياء نصف حركة أيضا في كلمة الثانية".[8]

هـ- **الادغام الأكبر:** " وهو الذي يكون بين صـــوتين متماثلين أو متقاربين وليس بينها فاصـــل في كلمتين متعاقبتين".[9]

قال تعالى: " قال كم لبثت، قال لبثت...."[10]. هنا ادغام الثاء في التاء أي أصـــل الكلمة لبثت وتنطق لبت أي أدغمت الثاء في التاء، لأنهما ثقيلتان في المخرج يصعب نطقهما معا.

---

[1] سورة البقرة، الآية 37.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

[3] سورة البقرة، الآية 280.

[4] سورة البقرة، الآية 222.

[5] سورة البقرة، الآية 85.

[6] سمير شريف، استيتية القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، ص 262.

[7] سورة البقرة، الآية 254.

[8] المرجع نفسه، ص 264.

[9] المرجع نفسه، ص 282.

[10] سورة البقرة، الآية 259.

قال تعالى: "إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا "[1] ادغام الدال في التاء وأصبحت اتبرأ.

قال تعالى: " فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ".[2] هنا ادغام الدال في الظاء لصعوبة نطقهما معاً وتقرأ فقظلّم.

قال تعالى: "وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ "[3]، ادغام الذال بالتاء أي اتخذتم تصبح اتختم.

قال تعالى: " أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ "[4]. ادغام التاء في السين.

إضافة الى:

قال تعالى: " لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ "[5]، أدغمت فيها الباء وكانت في الأصل "ببسمعهم" الباء الأولى ساكنة والثانية متحركة وأصبحت حرفاً واحداً لسهولة نطقه.

قال تعالى: " فِيهِ ۛ هُدًى "[6]، حرف الهاء مدغم مع الهاء الثانية لفظا.

قال تعالى: " يَعْلَمُ مَا "[7]، الميم الأولى مدغمة لفظاً مع الميم الثانية.

و- المماثلة بين الصوائت:

المماثلة بين الصوائت تكون: " الوصل بالضم في ضمير الغائبين (هم) أن تكون هاؤها مضمومة بغض النظر عن طبيعة الصـــوت الذي يكون قبله، فإذا كان قبله ياء، فأكمل أن يكون اتصـــال الضمير بما قبله هكذا: فيهم – فيهما".[8]

قال تعالى: " يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ [9]".

---

[1] سورة البقرة، الآية 166.

[2] سورة البقرة، الآية 231.

[3] سورة البقرة، الآية 51.

[4] سورة البقرة، الآية 261.

[5] سورة البقرة، الآية 20.

[6] سورة البقرة، الآية 2.

[7] سورة البقرة، الآية 255.

[8] سمير شريف، استيتية القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، ص 285.

[9] سورة البقرة، الآية 167.

قال تعالى: " عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ "[1].

قال تعالى:" عليهم قتال"[2]. " يريهم الله بكسر الهاء، وضم ميم الجمع، ويقرأ الثانية على نسق قراءته للأولى هكذا: عليهم قتال، وإنها تكســـر الهاء في هذين الحرفين في قراءة حفص، لإحداث مماثلة بين الياء (نصــف حركة) وهي صــوت انزلاقي، وكســرة الهاء، وذلك من حيث أن الياء والكســرة صوتان صاءتان متوتران".[3]

وفي نفس السياق لشرح الآية الثانية والثالثة: " إذا كانت الهاء في ضمير الغائبين مسبوقة بكسرة وكان بعد الميم صــوت ســاكن (همزة وصــل)، فإن قراءة يعقوب تجري أحكام المماثلة أولا: على ضمة الهاء، فتقلبها الى كشرة، لتماثل كشرة الصامت التي قبلها".[4]

قال تعالى: " وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ "[5].

هذه المماثلة تم تحويل فيها الضمة الى كسرة في كلمة قلوبهم، الباء هنا جاءت مكسورة فتلتها الهاء والميم يحملان نفس الحركة وهي الكسرة.

قال تعالى: "قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا [6]"، " كان ضمير الغائب مسبوقاً بكسرة، فالأصل فيه أن تكون الهاء مضمومة، وهذا الاصل هو الذي يجري الأداء في قراءة خلف".[7]

على عكس قراءة حمزة التي كانت تكســـر حرف الهاء في هذه الآية وتكســـر معها حرف الميم وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف القراءات فقط.

---

[1] سورة البقرة، الآية 61.

[2] سورة البقرة، الآية 264.

[3] المرجع نفسه، ص 285-286.

[4] المرجع نفسه، ص 253.

[5] سورة البقرة، آية 93.

[6] سورة البقرة، آية 142.

[7] المرجع نفسه، ص 286.

3-أثر المماثلة التقدمية في معاني آيات سورة البقرة:

تعد سورة البقرة من السور القرآنية العظيمة التي تحمل في طياتها الكثير من الدلالات والجمال الفني والبلاغي، ومن بين هذه الجماليات، تظهر لنا ظاهرة المماثلة الصـــوتية، كتقنية لغوية فريدة تضفي على النص القرآني عمقا وثراءا جماليا ومعنويا يساهم في تعزيز المعنى وتأكيده وتوضيحه، ومن هذه المماثلة تنقســم الى نوعين (تقدمية ورجعية)، فالمماثلة التقدمية كما قلنا ســابقا أنها: هي التي يكون التأثير فيها تقدمي أي يبث التأثير فيها من الصوت الأول الى الصوت الثاني، وفي هذا البحث ســنغوص في أعماق ســورة البقرة لنكتشــف تأثير المماثلة التقدمية في معاني آياتها، وكيف ساهمت ظاهرة المماثلة الصوتية في ابراز جماليات اللغة القرآنية، وسنوضح ذلك في تقديم بعض النماذج:

قال تعالى: (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[1]

تبدأ الآية بالحروف المقطعة، يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تفسيره لهـــــــا:" في هذه الحروف الهجائية اختلف العلماء، وفي الحكمة منها على أقوال كثيرة يمكن حصـــرها في أربعة أقوال:

- **القول الأول:** أن لها معنى، واختلف أصحاب هذا القول في تعيينه: هل هو اسم الله عز وجل؟ أو اسم السورة؟، أو انه إشارة الى مدة هذه الأمة؟ أو نحو ذلك؟
- **القول الثاني:** هي حروف هجائية ليس لها معنى اطلاقا.
- **القول الثالث:** لها معنى الله أعلم به، فنجزم بأن لها معنى، ولكن الله أعلم به، لأنهم يقولون إن القرآن يمكن أن ينزل إلا بمعنى.
- **القول الرابع:** التوقف وألا تريد على تلاوتها، "ونقول: الله أعلم، ألها معنى؟ أو لا؟ وإذا كان لها معنى فلا ندري ما هو".[2]

[1] **سورة البقرة**، الآية رقم 01.

[2] محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القرآن الكريم (فاتحة سورة البقرة)**، بسلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المجلد الأول، دار ابن الجوزي، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص 22.

وقوله: "ذلك الكتاب"، أي هذا الكتاب العظيم الذي هو الكتاب على الحقيقة، المشتمل على ما لم تشتمل عليه كتب المتقدمين، من العلم العظيم والحق المبين، 'فـــ (لا ريب فيه): ولا شك بوجه من الوجوه، ونفي الريب يستلزم ضده، إذ ضد الريب والشك اليقين".[1]

"وقوله (هدى للمتقين) لأنه في نفسه هدى لجميع الخلق، فالأشقياء لم يرفعوا به رأسا، ولم يقبلوا هدى الله، فقامت عليهم به الحجة، ولم ينتفعوا به لشقائهم، وأما المتقون الذين أتوا بالسبب الأكبر لحصول الهداية، وهو التقوى".[2]

تظهر المماثلة هنا في الآية (للمتقين): وهي نوع المماثلة التقديمة فأصل (للمتقين): "أصلها "اوتقى" "من" "وقى" على وزن افتعل، حيث قلبت الواو تاء وذلك لعسر النطق بالحرف اللين الساكن، بما بينه من مقاربة المخارج ومنافات الوصف، لأن حرف اللين "الواو" هو صوت صامت شفوي مجهور مرقق ويتم نطقه بانضمام الشفتين الى الأمام، ويرتفع الطبق نحو التجويف الخلفي للحلق".[3]

" والتاء صوت صامت أسناني لثوي انفجاري مهموس مرقق ويتم نطقه بأن يلتصق اللسان بأصول الأسنان العليا واللثة التصاقا تاما يضع مرور الهواء"[4]، فأصبحت (اتّقى) وهذا يراد به سهولة نطق اللفظ وبيان المعنى، ولهذا عان تدخل المماثلة الصوتية له أثر بليغ في بيان جنس اللفظ لتوضيح المعنى والفهم وتسهيل النطق الصوتي.

قال الله تعالى: " **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ**"[5]

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان**، حقوق الطبع محفوظة، الطبعة الأولى، (1464هـ/2003 م)، دار ابن خرم، بيروت – لبنان، ص–ب 66 14/63، ص 26.

[2] نفس المرجع، ص 26.

[3] جمال بن دحمان، **المماثلة والمخالفة في سورة الشعراء**، المرجع السابق، ص 37.

[4] نفس المرجع، ص 37.

[5] سورة البقرة، الآية 50.

قال السعدي رحمه الله في تفسيره أن الله سبحانه تعالى: "ذكر منّتَه عليهم بوعده لموسى أربعين ليلة لينزل عليه التوراة المتضمنة للنعم العظيمة والمصالح العميمة، ثم إنهم لم يصروا قبل استكمال الميعاد حتى عبدوا العجل من بعده، أي: ذهابه".[1]

"(وأنتم ظالمون): عالمون بظلمكم، قد قامت عليكم الحجة فهو أعظم جرما وأكبر إثما"[2]، قال البغوي في تفسيره:" ضارون لأنفسكم بالمعصية واضعون العبدة في غير موضعها".[3]

"وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ"[4]

(إذ قال موسى لقومه): الذين عبدوا العجل، (يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم): ضررتم بأنفسكم، (باتخاذكم العجل): إلها قالو فأي شيء نصنع، قال (فتوبوا) فارجعوا، (الى بارئكم): خالقكم قالوا: كيف نتوب؟، (فاقتلوا أنفسكم) يعني ليقتل البريء منكم المجرم، (ذلكم)، أي القتل".[5]

"(خير لكم عند بارئكم): فلما أمرهم موسى بالقتل قالوا، نصبر لأمر الله فجلسوا بالأقنية محتبين وقيل لهم: من مدّ حبوته أو مدّ طرفه الى قاتله أو اتقاه جيد أو رجل فهو ملعونة مردودة توبته، وأصلت القوم عليهم الخناجر، فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره لا يمكنهم المضي لأمر الله تعالى، قالوا: يا موسى كيف نفعل؟ فأرسل الله عليهم ضبابة وسحابة سوء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء، فلما عثر القتل دعا موسى وهارون عليهما السلام وبكيا وتضرعا وقالا: يا رب هلكت بنو إسرائيل البقية، فكشف الله السحابة وأمرهم أن يكفوا فتكشفت عن ألوف من القتلى".[6]

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان**، المرجع السابق، ص 38.

[2] نفس المرجع، ص 38.

[3] الامام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي "معالم التنزيل"**، المجلد الأول، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ص.ب: 7612، حقوق الطبع محفوظة (140هـ)، ص 95.

[4] سورة البقرة، الآية 53.

[5] الامام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، المرجع السابق، ص 96.

[6] بن مسعود البغوي: **تفسير البغوي " معلم التنزيل"**، المرجع نفسه، ص 96.

قال الله تعالى: " **وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**".[1]

(وقالوا): يعني اليهود، (لن تمسّنا النار): لن تصيبنا النار، (إلا أياما معدودة): قال قتادة وعطاء: بعنون أربعين يوما التي عبد فيها آباؤهم العجل"[2]/ فقال الله عز وجل تكذيبا لهم: "قل" يا محمد (اتخذتما عند الله)، ألف استخدام دخلت على ألف الوصل، عند الله (عهدا): موثقا أن لا يعذبكم إلا هذه المدة (فلن بخلف الله عهده): ووعده قال ابن مسعود: عهدا بالتوحيد بدل عليه قوله تعالى "إلا من اتخذ عند الرحمان عهدا" (سورة مريم، 67) يعني قوله لا إله إلا الله".[3]

(أم تقولون على الله ما لا تعلمون): "من الكذب والافتراء عليه".[4]

هنا تظهر المماثلة في الآيات الكريمة في كلمة (اتّخذ) "لأن في كلمة اتّخذ أصلها "إأْتخذ" التقى همزتان في أول الكلمة فأبدلت الثانية حرف مجانس حركة الأول أو هي همزة الوصل الى كسرة، فصارت اتّخذ ثم أبدلت الياء تاء وأدغمت في ياء الافتعال فصارت اتّخذ[5]، وهذه لسهولة النطق وانصاح المعنى وهي نوع من المماثلة التقدمية.

قال الله تعالى: " **إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ**".[6]

(إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ): هذا في يوم القيامة حين يجمع الله القادة والأتباع فيتبرأ بعضهم من بعض، هذا قول أكثر المفسرين، وقال السدي: هم الشياطين يتبرأون من الانس (وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ): أي عنهم (الْأَسْبَابُ) أي الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات

---

[1] **سورة البقرة**، الآية 79.

[2] بن مسعود البغوي: **تفسير البغوي " معلم التنزيل"**، المرجع السابق، ص 116.

[3] المرجع نفسه، ص 116.

[4] الامام أبي الفداء الحفاظ ابن عثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص.ب: 11/7061، بيروت –لبنان–، (1432 هـ / 1433 هـ)، 2011م، ص 115.

[5] جمال بن دحمان، **المماثلة والمخالفة في سورة الشعراء**، المرجع السابق، ص 38.

[6] **سورة البقرة**، الآية 165.

والصـدقات وصـارت مخالتهم عداوة"[1]، وقال ابن جريح: الأرحام كما قال تعالى (فلا أنسـاب بينهم يومئذ) (سورة المؤمنون، آية 101).[2]

اننا نرى في هذه الآية المماثلة وهي في كلمة (اتبعوا): "لأن كلمة (اتتبع) حيث قلبت وعي صـوت غاري مجهور مرقق يتم نطقه بأن يوضـح مقدمة اللسـان في وسـط المسـافة بين اللسـان مع الصـوامت بوجه عام"[3]، "الى تاء وهي صـوت أسـناني لثوي انفجاري مهموس مرقق وذلك لعسـر النطق بحرف اللين الساكنة من وسط اللسان وأصول الثنايا العليا"[4]، بهذا تم ادغام التاءات المتتالية في "اتبع" تحقيقا للمجانسـة، مما يسـهل النطق ويحقق الانسـجام الصـوتي والمعنوي، ويقلل الجهد الفصلي، وبالتالي لعبت المماثلة دورا مهما في توضيح اللفظ وتيسير الفهم وهي مماثلة تقدمية.

قال الله تعالى: " **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**".[5]

(وإذ قتلتم نفسا): أي: (واذكروا يا بني إسرائيل اذ قتلتم نفسا)، ووجه الخطاب لمن كانوا في عهد النبي صـلى الله عليه وسـلم مع أن الفعل كان ممن سـبقهمّ، لأن الأمة الواحدة بمنزلة الجسـد الواحد، وفعل أولها كفعل آخرها فيما يلحقهم من ذم"[6]، قوله تعالى: (فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا): " أي تدافعتم، كل منكم يدافع عن نفسه التهمة، ويتهم الآخر، وكان قد قتل منهم قتيل من احدى القبيلتين، فادعت كل واحدة أن الأحرى هي قاتلته، وكاد يكون بينهم فتنة، فأتوا الى موسـى، فقال لهم (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة.... الخ).[7]

---

[1] بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي في معالم التنزيل**، المرجع السابق، ص 179.

[2] نفس المرجع، ص 179.

[3] جمال بن دحمان، **المماثلة والمخالفة في سورة الشعراء**، المرجع السابق، ص 38.

[4] المرجع نفسه، ص 39.

[5] سورة البقرة، الآية 71.

[6] محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القرآن الكريم**، المرجع السابق، ص 239.

[7] نفس المرجع، ص 239.

" (والله مخرج): أي مظهر (ما كنتما تكتمون): فإن القاتل كان يكتم القتل".[1] تظهر المماثلة الصوتية في الآية المذعورة في كلمة (فَادَّارَأْتُمْ)، " قرأ الجمهور بالإدغام وقرأ أبو حياة (فتدرأتم) على وزن تفاعلتما وهو الأصل هكذا".[2]

يقول البغوي رحمه الله في تفسيره للفظ (فأذرأتم): " أصله تدرأتم فأدغمت التاء في الدال وأدخلت الألف، مثل قوله: " اثاقلتم".[3]

هنا، أدغمت التاء في الدال وأدخلت الألف، فأصبحت (فادرأتم)، وذلك تحقيقا للمثالة وتيسيرا للنطق وإبراز للمعنى.

قال الله تعالى: " **ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**".[4]

قوله عز وجل: " ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ": يعني: يا هؤلاء، وهؤلاء للتنبيه (تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ) أي يقتل بعضكم بعضا"[5]، (وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ): أي تجلونهم عن الديار، وهذا واقع بين طوائف اليهود قرب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قتل بعضهم بعضا وأخرج بعضهم بعض من ديارهم".[6]

قوله عز وجل (تظهرون): هنا تظهر المماثلة التقدمية في هذه الكلمة، حيث "قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب (تظاهرون) بتشديد الظاء، وذلك من ادغام التاء الثانية في الظاء لتقارب مخرجيهما"[7].

---

[1] بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي: محاكم التنزيل**، المرجع السابق، ص 239.

[2] محمد بن يوسف الشير بأبي جنان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط**، الجزء الأول، أول الفاتحة – البقرة: 176، جميع الحقوق محفوظة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، 1413هـ // 1993م، ص 424.

[3] المرجع نفسه، ص 108.

[4] سورة البقرة، الآية 84.

[5] بن مسعود البغوي، تفسير البغوي: معالم التنزيل، ص 117.

[6] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 274.

[7] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، المجلد الأول، الجزء الأول، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة 01، 1466هـ / 2002م، ص 143.

"وقرأ مجاهد وقتادة باختلاف عنهما والحســـن، وأبو عمرو في رواية "تظهرون" بفتح الظاء والهاء مشددتين، والتاء مفتوحة كذلك".[1]

قال الشـــيخ عثيمين رحمه الله تعالى: قوله تعالى (تظاهرون): بتخفيف التاء ظاءا، ثم أدغمت بالظاء الأصـــلية، وتظاهرون أي: تعالون، لأن الظهور معناه العلو، كما قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَـــلَ رَسُـــولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يعني ليعليه، وســـمي العلو ظهورا: من الظهر، لأن ظهر الحيوان أعلاه، وقيل (تظاهرون) أي تعينون من يعتدي على بعضكم في عدوانه"[2]، وهنا المماثلة كان لها أثر بلاغي في فهم معاني الكلمات وتيسير النطق.

"(بالإثم): أي المعصية، (والعدوان) أي الاعتداء على الغير بغير حق".[3]

قال الله تعالى: " **ثُمَّ قَسَـــتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَـــدُّ قَسْـــوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّـــقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**".[4]

(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم): أي صلبت، وتحجرت، (مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ) أي من بعد أن منَّ عليكم الله بما حصل من المذراة في القتيل متى تبين".[5]

" (أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً): أي من الحجارة، لأن الحجارة أقسى شيء حتى إنها أقسى من الحديد، إذ أن الحديد يلين عند النار، والحجارة تتفتت ولا تلين".[6]

" عن ابن عباس (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشـــقق فيخرج منه الماء وإن منهما لما يهبط من خشـــية الله) أي: وإن من الحجارة لألين من قلوبكم عما تدعون اليه من الحق".[7]

---

[1] نفس المرجع، ص 143.

[2] محمد بن صالح العثيمين، المرجع السابق، ص 274.

[3] المرجع نفسه، ص 274.

[4] سورة البقرة، الآية 73.

[5] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 246.

[6] نفس المرجع، ص 246.

[7] ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 111.

يقول الشـــيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ):" فنفى ســـبحانه وتعالى أن يكون غافلا عما يعملون، وذلك لكمال علمه، واحاطته تبارك وتعالى".[1]

نجد ظاهرة المماثلة الصـوتية في الآية في كلمة (يشّـقق)، "قرأ الجمهور "يشـقق" بتشـديد الشين، وأصله يتشقق، فأدغم بالتاء في الشين.[2]

" وقرأ الأعمش وبن مصرف تشقق بالتاء والشين المخففة على الأصل".[3]

"وذكر ابن عطية ابن مصـرف قرأ "ينشـقق" بالنون وقافين، والذي يقتضـيه اللسـان أن يكون بقاف واحدة مشـددة، "ينشـق" وقد يجيء الفك في شـعر، فان المضـارع مجزوما جاز الفك فصـيحا، وهو هنا مرفوع فلا يجوز الفك، إلا أنها قراءة شاذة، فيمكن أ يكون ذلك فيها".[4]

وذا دائما يراد به التســهيل في النطق وتحقيق الانســجام الصــوتي، وهذا نوع من المماثلة التقدمية.

قال الله تعالى: " **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْـــتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ**".[5]

يقول ابن كثير رحمه الله في تفســـيره، وقوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْـــتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا): الآية لصـــنف آخر من اليهود وهم الدعاة الى الضـــلال بالزور والكذب على الله، وأكل أموال الناس بالباطل، والويل: الهلاك والدمار، وهي كلمة مشهورة في اللغة".[6]

" (فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِـــبُونَ): أي فويل لهم مما كتبوا بأيديهم من الكذب والبهتان والافتراء، وويل لهم مما أكلوا به من الســحت، كما قال الضـــحاك عن ابن عباس رضـــي الله عنه (فويل لهم) يقول فالعذاب عليهم من الذين كتبوا بأيديهم من ذلك الكتاب (وويل لهم

---

[1] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 247.

[2] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، المرجع السابق، ص 131.

[3] المرجع نفسه، ص 131.

[4] المرجع نفسه، ص 131.

[5] سورة البقرة، الآية 78.

[6] ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص 114.

مما يكسبون): يقول مما يأكلون به الناس السفلة وغيرهم"[1]، هنا تظهر المماثلة في الآيات في كلمة (أيديهم).

قرأ يعقوب بضم الهاء (بأيديهُم) على الأصل، والباقون على الكسر (بأيديهِم) والكسر لمجاورة الياء".[2]

هنا الهاء تستحق الرفع، إلا أت تتابع الكسرة والضم يجعل النطق ثقيلا، مما يستدعي التخفيف، هنا يأتي دور الاتباع الحركي، حيث تتحول الضمة الى كسرة عند وجود الياء والكسرة قبل هاء الضمير، مما يؤدي الى حدوث تناسب، وهذا ما نلاحظه في مختلف الأمثلة أن الضمة تتحول الى كسرة بسبب وجود الياء.

قال الله تعالى: " **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**".[3]

" أي (ولقد أتينا): أعطينا (مُوسَى الْكِتَابَ): التوراة، جملة واحدة، (وَقَفَّيْنَا): وأتبعنا (مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ): رسولا بعد رسول، (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ): الدلالات الواضحات وهي ما ذكر الله في سورة آل عمران والمائدة وقيل: أراد الانجيل (وَأَيَّدْنَاهُ): قويناه (بِرُوحِ الْقُدُسِ): قرأ ابن كثير القدس سيكون الدال والآخرون بضمها وهما لغتان الرُّعْب والرُّعُب واختلفوا في روح القدس"[4]، وهي على ثلاثة أقوال: يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

- **القول الأول:** أن المراد روح عيسى، لأنها روح قدسية ظاهرة، فيكون معنى: (أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) أي أيدناه بروح طيبة تريد الخير، ولا تريد الشر.
- **القول الثاني:** أن المراد بـ (رُوحِ الْقُدُسِ): الانجيل، لأن الانجيل وحي: والوحي يسمى روحا، كما قال تعالى: (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا) الشورى: 52.
- **والقول الثالث:** أن المراد بـ (روح القدس) جبريل عليه السلام، كما قال الله تعالى: (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ) النحل-102، وهو جبريل، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت

---

[1] نفس المرجع، ص 115.

[2] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص 135.

[3] سورة البقرة، الآية 86.

[4] بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، المرجع السابق، ص 119.

وهو يهجو المشركين: (اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ)، أي جبريل، وهذا أصح الأقوال، وهو أن المراح (بروح القدس) جبريل عليه الصلاة والسلام، يكون قرينا له يؤيده، ويقويه، ويلقنه الحجة على أعداءه، وهذا الذي رجحناه هو الذي رجحه ابن جرير، وابن كثير أن المراد بـــ (روح القدس): جبريل عليه الصلاة والسلام".[1]

تظهر المماثلة تقدمية في هذه الآية: في كلمة (أيدناه)، وهنا كانت " قراءة الجمهور (وأَيَّدْنَاهُ) على وزن (فعلنّاه) وقرأ مجاهد والأعرج وحميد ابن محيصن وحسين الجعفي عند أبي عمرو (آيدناه) على وزن (أفعَلْنَاه) والأصل: أأيدناه".[2]

هنا كذلك ظهرت المماثلة الصوتية في كلمة (أيّدناه) حيث أدغمت الهمزة الثانية الساكنة في الياء وشددت الياء فصارت (أيّدناه)، وهي مماثلة تقدمية، وهذا لتسهيل عملية النطق وتوضيح المعنى، وهنا يتجلى دور المماثلة في بيان المعاني وتبسيطها.

[1] ابن العثيمين رحمه الله، تفسير القرآن الكريم، ص 282.

[2] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، المرجع السابق، ص 148.

4-أثر المماثلة الرجعية في معاني الآيات سورة البقرة:

وهي كما ذكرنا أنها تأثير رجعي أي تأثير صوت لاحق بصوت سابق، وسنفصل ذلك في بعض النماذج:

قال الله تعالى: " **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**".[1]

أي: "يقول تعالى أمر عبيده فيما يؤملون من خير الدنيا والآخرة بالاستعانة بالصبر والصلاة، كما قال مقاتل بن حيان في تفسير هذه الآية: "استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة، فأما الصبر فقيل إنه الصيام نص عليه مجاهد، قال القرطبي وغيره، ولهذا يسمى رمضان شهر الصبر، كما نطق به الحديث.

وقال سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن جري بن كليب عن رجل من بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الصوم نصف الصبر)، وقيل: المراد بالصبر عن المعاصي، ولهذا قرنه بأداء العبادات وأعلاها فعل الصلاة".[2]

(وإنها لكبيرة): أي مشقة وثقيلة (إلا على الخاشعين): قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس: يعني المصدقين بما أنزل الله، وقال مجاهد: المؤمنين حقا".[3]

قال الله تعالى: " **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**".

" لما ذكر الله تعالى ما أعده لأعدائه من الأشقياء الكافرين به وبرسله، الذي صدقوا ايمانهم بأعمالهم الصالحة"[4]، (أن لهم جمات تجري من تحتها الأنهار): "فوصفها بأنها تجري من تحتها الأنهار، أي من تحت أشجارها وغرفها، وقد جاء في الحديث أنهارها تجري في غير أخدود".[5]

---

[1] سورة البقرة، الآية: 44.

[2] ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص 87.

[3] نفس المرجع، ص 88.

[4] نفس المرجع، ص 65.

[5] نفس المرجع، ص 88.

نجد في هذه الآيات نوع من المماثلة الرجعية وهي في كلمة: (الصبر والصلاة والصالحات): " حيث تأثر حرف اللام وهو صوت صامت مجهور جانبي حلقي أسناني، بصوت الصاد وهو صوت أسناني لثوي احتكاكي مهموس مفخم".[1]

أي: " تجاوز فيه الحرفان المشددة مما أدى الى نقل الصوت من عموده الى عمود الصوت المؤثر، وهي تحويل آل الشمسية الى صاد".[2]

ومنه نجد هذه الكلمات في ظاهرة المماثلة تنطق:

الصّبر ----> أصْ صبر ----> ال + الصابرين.

الصّلاة ----> أصْ صلاة.

الصّالحات ----> أصْ صالحين

وهذا يراد به لسهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي.

قال الله تعالى: " هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ""[3]

" أي خلق لكم، برّا بكم ورحمة، جميع ما في الأرض، الانتفاع والاستمتاع، والاعتبار، وفي هذه الآية العظيمة دليل على الأصل في الأشياء الاباحة والطهارة، لأنها سيقت في معرض الامتنان، يخرج بذلك الخبائث فإن (تحريمها أيضا) يؤخذ فحوى الآية، ومعرفة المقصود منها، وأنه خلقها لتنفعنا، فما فيه ضرر خارج من ذلك، ومن تمام نعمته، منعنا من الخبائث تنزيها لنا".[4]

" قوله تعالى: (ثم) أي بعد أن خلق لنا ما في الأرض جميعا (استوى الى السماء): أي علا الى السماء، هذا ما فسرها به ابن جرير رحمه الله، وقيل: أي قصد اليها، وهذا ما اختاره ابن كثير رحمه الله، والعلماء في تفسير (استوى الى) قولان:

---

[1] جمال بن دحمان، الماثلة والمخالفة في سورة الشعراء، المرجع السابق، ص 42.

[2] نفس المرجع، ص 42.

[3] سورة البقرة، الآية 05.

[4] ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 33.

الأول: أن الاستواء هنا يسعى القصد، وإذا كان القصد تاما قبل: استوى، لأن الاستواء كله يدل على الكمال، كما قال الله تعالى: (ولما بلغ أشده واستوى) أي كمل، فمن نظر الى أن هذا الفعل فدي بـــ (إ) قال : إن (استوى) هنا ضمن معنى قصد، ومن نظر الى أن الاستواء لا يكون إلا في علو جعل (إلى) بمعنى (علا)، لكن هذا ضعيف، لأن الله تعالى لم يستو على السماء أبدا، و إنما استوى على العرش، فالصواب ما ذهب اليه ابن كثير رحمه الله وهو أن الاستواء هنا بمعنى القصد التام، والإرادة الجازمة، و(السماء): أي العلوّ، وكانت السماء دخانا أي مثل الدخان".[1]

قوله تعالى: (فسواها سبع سماوات): " أي جعلها سوية طباقا غير متناثرة قوية متينة".[2]

(وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ): " ومن علمه عز وجل أنه علم كيف يخلق هذه السماء".[3]

قال الله تعالى: " وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ".[4]

جاء في التفسير أن " اليهود لما نبذوا كتاب الله اتبعوا ما تتلوا الشياطين وتختلق من السحر على ملك سليمان حيث أخرجت الشياطين للناس السحر، وزعموا أن سليمان عليه السلام كان يستعمله، وبه حصل له الملك العظيم، وهم كذبة في ذلك، فلم يستعمله سليمان، بل نزهه الصادق في قيله (وما كفر سليمان) أي: بتعلم السحر، فلم يتعلمه (ولكن الشياطين كفروا): بذلك".[5]

(يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) من إضلالهم وحرصهم على اغواء بني آدم، وكذلك اتبع اليهود السحر الذي أنزل الملكين الكائنين بأرض بابل من أرض العراق، أنزل عليهما السحر امتحانا وابتلاء من الله لعباده فعلمناهم السحر".[6]

" نجد في هذه الآيات كلمة (السماء، السحر) وهي مماثلة الرجعية، " والتحليل الصوتي لهذه الظاهرة هو تأثر الصوت الأول بالصوت الثاني، أي أن صوت الكلام وهو حرف صامت

---

[1] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 110.

[2] نفس المرجع، ص 110.

[3] نفس المرجع، ص 110.

[4] سورة البقرة، الآية 101.

[5] ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 46.

[6] نفس المرجع، ص 46.

ذلقي لثوي أسناني مجهور مرقق، نأثر الصوت الثاني وهور حرف السين لأنه صوت صامت أسناني لثوي احتكاكي مهموس مرقق".[1]

وهذا من أجل تحقيق الانسجام الصوتي، وتسهيل عملية النطق، كما أنه لا يحدث تأثيرا في المعنى.

قال الله تعالى: " **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**"[2]

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره:" أولئك الذي اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة": أي: استحبوها على الآخرة واختاروها (فلا يخفف عنهم العذاب): أي لا يقتر عنهم ساعة واحدة (ولا هم ينصرون): أي وليس لهم ناصر ينقذهم مما هم فيه من العذاب الدائم السرمدي ولا يجبرهم منه".[3]

تظهر المماثلة في هذه الآية في كلمة (الدنيا): " لأن في كلمة (الدنيا) في المماثلة يقال: بـ (أدْ دنيا) تجاور فيه الحرفان المشددة، أدت الى نقل الصوت من عموده الى عمود الصوت المؤثر، وهي من نفس النوع تحويل آل الشمسية الى (الدال) فصار (الدُّنيا)".[4]

قال الله تعالى: " **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرجعون**".[5]

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تفسيره: "قوله تعالى في وصفهم (صم) خبر لمبتدأ محذوف أي هم صم، و (صم) جمع أصم، و(الأصم) الذي لا يسمع، لكنه ليس على سبيل الأخلاق، بل اريد به شيء معين، أي هم صم عن الحق، فلا يسمعون، والمراد نفي السمع المعنوي، وهو السمع النافع، لا الحسي وهو الادراك، لأن كلهم يسمعون القرآن، ويفهمون معناه، لكن لما كانوا لا ينتفعون به صاروا كالصم الذي لا يسمعون، وذلك مثل قوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) (الأنفال-21).[6]

---

[1] جمال بن دحمان، المماثلة والمخالفة في سورة الشعراء، ص 40.

[2] سورة البقرة، الآية رقم 85.

[3] ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ص 119.

[4] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف، ص 85.

[5] سورة البقرة، الآية 17.

[6] ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 63.

" قوله تعالى (بُكْمٌ) جمع أبكم، وهو الذي لا ينطق، والمراد أنهم لا ينطقون بالحق، وإنما ينطقون بالباطل، و(عُمْيٌ): جمع أعمى، والمراد أنهم لا ينتفعون بما يشـــاهدونه من الآيات التي تظهر على ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام".[1]

" قوله تعالى: (فهم لا يرجعون): الفاء هذه عاطفة، لكنها تفيد الســـببية أي بســـبب هذه الأوصاف الثلاثة لا يرجعون عن غيهم، فلا ينتفعون بسماع الحق ولا بمشاهدته، ولا ينطقون به".[2]

تظهر المماثلة الصـــوتية في آية (صُـــمٌ بُكْمٌ) وهي مماثلة تراجعية من نوع القلب وهو في تعريفه كما سبق: " تحويل الشيء عن وجهه الطبيعي، أما في الاصطلاح: قلب النون الساكنة أو التنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة، والاخفاء، وبمعنى أن يكون هناك انفراج في الشـــفتين عند الاقلاب والاقلاب حرف واحد وهو الباء".[3]

في كلمة (صُـــمٌ بُكْمٌ)، تتأثر الميم بالباء اللاحقة، حيث تتشـــابه الميم مع الباء في المخرج، مما يسهل النطق دون المساس في المعنى.

[1] ابن العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 63.

[2] نفس المرجع، ص 64.

[3] د: السـيد أحمـد جمعـة حسـن سـلام، احكـام الأحكـام فـي تجويـد القـرآن، المجلـة الأكاديميـة الأبحـاث والنشـر العلمي، الإصدار السادس عشر، 2020، ص 474.

خاتمة

خاتمــة:

نستنتج الختام هذا البحث أن موضوع هذه الدراسة من بين أهم المواضيع الدرس اللغوي وخاصة في القرآن الكريم لما له من بلاغة عالية ومن خلال دراستنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي :

1- تأثير الدرس الصوتي على القرآن الكريم وتفسيره إلى فهم القرآن عن طريق الصوت بوسائل مختلفة تأثر على المعنى مثل الايقاع والتنظيم وغيرها.

2- الصوت في اللغة كل ما يسمع وفي الاصطلاح والاثر السمعي الناتج عن اهتزاز الاوتار الصوتية يخرج عبر الجهاز النطقي للإنسان ويستخدم في الكلام للتعبير.

3- يقصد بالمعنى في اللغة القصد والمراد عن الشيء اما في الاصطلاح هو الفكرة او المفهوم يفهم من اللفظ أو السياق.

4- علاقة الصوت بالمعنى هي علاقة وثيقة فينظر الى الصوت ليس فقط كوسيلة لنقل الكلام بل جزء من بناء المعنى وتشكيله.

الصوت والدلالة في التراث العربي واللسانيات الحديثة شكل هذا الموضوع محور اهتمام سواء في التراث العربي أو اللسانيات فاللفظ ليس وعاء فارغ للمعنى بل يحمل دلالات صوتية تؤثر في المعنى وتعكسه وقد فسر هذا العديد من علماء العرب وغيرهم.

- **نماذج تطبيقية مبرهنه لعلاقات الصوت والمعنى:** مفهوم المماثلة في اللغة المشابهة والمطابقة، أما في الاصطلاح فهو تأثير الصوت في الصوت آخر مجاور لها بشرط أن يتقارب أحد الاصوات من الاخر في إحدى صفاته، اشتملت المماثلة على عدة دلالات ومصطلحات منها: الادغام والامالة والابدال والاتباع....

- **جهود العلماء:** تمتع العرب القدماء بجهود رائدة في تعريف المماثلة، مما مهد الطريق للعلماء المحدثين لاستكشاف هذا الموضوع بشكل أعمق.

- **تنوع المماثلة:** تتنوع أنواع المماثلة وتتعدد، وقد سبق ذكرها بالتفصيل، مما يظهر أهمية فهمها وتحليلها في الدراسات اللغوية الصوتية.

خاتمة

- **تقديم سورة البقرة:** التي هي من أطول السور في القران وهي سورة مدنية تناولت العديد من المواضيع التشريعية العقائدية ولها فضائل عديدة ولقبت بالعديد من التسميات.
- **مماثلة الصوامت والصوائت في سورة البقرة:** في الصوامت يعتمد نطقها على عائق جزئي او كلي في مجرى الكلام والصوائت هي الاصوات التي تنتج دون عائق وغالبا تكون حركات وفي هذا الجزء استخرجنا مجموعه منها في سوره البقرة.
- **تأثير المماثلة على المعنى :**

- المماثلة المقبلة والمدبرة أثرت على معاني وتوضيح وتعزيز فهم آيات سورة البقرة كما هو موضح في النماذج السابقة.
- ساهمت في ربط تفسير الآيات وتوضيح المعاني.
- وكذلك ساهمت المماثلة في استخلاص المعاني الدقيقة وربطها بالسياق.

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر والمراجع العربية:

أ- الكتب:

1. ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، (د ت) (د ط).
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعرفة، القاهرة (د ط) (د ت)، مادرة صوت.
3. أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، القاهرة، ط1، 2001.
4. الامام أبي الفداء الحفاظ ابن عثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص.ب: 11/7061، بيروت -لبنان-، (1432 هـ / 1433 هـ)، 2011م.
5. الامام أبي محمد الحسين بن مسعود النعوي، **تفسير النعوي "معالم التنزيل"**، المجلد الأول، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ص.ب: 7612، حقوق الطبع محفوظة (140هـ).
6. الجاحظ، البيان والتبيين، القاهرة، مكتبة الخانجي، الجزء الأول (01)، تحقيق عبد السلام هارون.
7. د. أيمن السويد، **التجويد المصور: طبعة جديدة**، المجلد 01، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دار التوقيع للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الأولى، 1442هـ/2021م.
8. رسلان بن ياسين، **المماثلة -دراسة تشكيلية-**، حوليات جمعية كليات الأدب، المجلد رقم 01، العدد 01، 2004.
9. شريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (د ت) (د ط).
10. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط) (د ت).
11. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان**، حقوق الطبع محفوظة، الطبعة الأولى، (1464هـ/2003 م)، دار ابن خرم، بيروت – لبنان، ص-ب 66 14/63.
12. عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، 1991، (د ط).
13. علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب، القاهرة، ط 1، 1999.

14. فيروز الأبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مجلد رقم 01، 1429هـ، 2008م.
15. كمال بشار، علم الأصوات، دار الغربي، القاهرة، (د ط)، 2000.
16. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم (فاتحة سورة البقرة)، بسلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المجلد الأول، دار ابن الجوزي، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
17. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، المجلد الأول، د ما.
18. محمد بن يوسف الشير بأبي جنان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط**، الجزء الأول، أول الفاتحة – البقرة: 176، جميع الحقوق محفوظة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، 1413هـ // 1993م.

ب- المقالات:

بلغثار حليمة، **المماثلة الصوتية بين النص الصوتي والتطبيق اللهجي**، مجلة دراسات وأبحاث: المجلة العربي في العلوم الإنسانية ولاج، المجلد 15، العدد 02، أفريل 2023.

هند بنت حامد الحازمي، **آثر المماثلة في البنية الصرفية**، قسم اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة – المملكة العربية السعودية.

سميرة عبد الملك، **المماثلة مصطلح قديم جديد**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2018، المجلد 08، العدد 03، جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات.

د. لخضر دليمي، **مماثلة الصوامت بين القدماء والمحدثين**، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 01، الثلاثي الأول 2022م.

إبراهيم دحمان، **من صور المماثلة في القرآن الكريم**، الفضاء المغاربي، المجلد الثاني، العدد الخامس، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة.

السيد أحمد جمعة حسن سلام، احكام الأحكام في تجويد القرآن، المجلة الأكاديمية الأبحاث والنشر العلمي، الإصدار السادس عشر، 2020.

ج- الرسائل الأكاديمية:

1. ابراهيم براهيمي، وفاء دبيش، التعليل الصوتي للمسائل التحويلية في القراءات القرآنية، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2018/2017.
2. إبراهيم بن أحمد البحري، الوحدة الموضوعية لسورة البقرة، مذكرة ماجستير بجامعة صنعاء، 1442هـ-2020م.
3. أحمد بن عبد النبي، الأداء الصوتي وأثره على التحصيل الدراسي، شهادة مساتر، جامعة أدرار، 2020.
4. جزاء محمد المصاروة، **المماثلة في اللغة العربية: رؤية جديدة**، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 44، العدد 03، 2017.
5. جمال بن حمادن، **المماثلة والمخالفة في سورة الشعراء -دراسة تطبيقية-**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2016/2015.
6. جيلالي بن بشير، **المماثلة والمخالفة بين الفصحى والعامية**، 2005-2006، جامعة تلمسان.
7. خالد محمد حماس، مجلة العلمية بكلية الأدب، الدرس الصوتي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، حروف التفخيم -نموذجا-، العدد 57، أكتوبر 2024.
8. ديليمي لخضر، الأثر الدلالي للأصوات اللغوية في ألفاظ القرآن الكريم، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2012/2011.
9. رحال شهرزاد، زيان بثينة، فاعلية الصوت في انشاء الدلالة في المفردات القرآنية نماذج من القرآن الكريم، 2021/2020.
10. رمانة لعبادلة، الصوامت في اللغة العربية، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2014م/2015م.
11. زكي أبو نصر البغدادي، القيمة التعبيرية للحروف العربية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة الملك آل سعود.
12. زميط ابتسام، بن عبد الرحمان سميرة، دراسة دلالية في ديوان أغنية تشبهني، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2019/2018.
13. سمير شريف، استيتية القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، عالم كتب الحديث، الأردن، 2005.

14. شعيب حمو، **المماثلة في اللغة العربية –العشر الأخير من القرآن الكريم نموذجا–**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها، 2015/2014.

15. طبشي سمية، دلالة الأصوات في تفاسير المحدثين: الربع الثاني أنموذجا، جامعة قاصدي مرباح ولاية ورقلة، مذكرة ماستر، 2017/2018.

16. عادل عبد الرحمان عبد الله إبراهيم، النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1427هـ / 2006م.

17. عادل محلو، الصوت والدلالة في شعر الصعاليك، شهادة دكتوراه، جامعة باتنة، 2007/2006.

18. عبد العزيز ناصر، أثر الاتساق والانسجام في النسق القرآني في سورة البقرة أنموذجا، جامعة تيارت، أطروحة دكتوراه 2017/2018.

19. عفاف نعمون، عائشة مروش، البنية الصوتية بين الجمالية الأداء ودلالة المعنى في ديوان صرخة ميلاد لمحمد الأخضر سعداوي، مذكرة ماستر، جامعة الصديق بن يحيى جيجل، السنة 2017/2016.

20. نيل الحكمة، **المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)**، بحث جامعي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، 2009.

هـ- المواقع الالكترونية:

1. شادلي مجلي عيسى سكر، **المماثلة الصوتية في اللغة العربية**، شبكة الألوكة www.alukag.net.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداءات	
مقدمة	أ
مدخل	**5**
الفصل الاول: توجيه الصوتي للمعنى في العربية	
1. مفهوم الصوت (لغة واصطلاحا)	**10**
2. مفهوم المعنى (لغة واصطلاحا)	**13**
3. علاقة الصوت بالمعنى	**15**
4. الدلالة الصوتية في التراث العربي واللسانيات الحديثة	**17**
5. نماذج	**21**
الفصل الثاني: المماثلة في الدرس الصوتي	
1. مفهوم المماثلة الصوتية (لغة واصطلاح)	**27**
2. المماثلة بين القدماء والمحدثين	**28**
3. مصطلحات ودلالات المماثلة	**32**
4. انواع المماثلة	**35**
5. نماذج	**39**
الفصل الثالث: من صور المماثلة في سورة البقرة	
1. تقديم السورة	**45**
2. فضائل سورة البقرة	**47**
3. مماثلة بين الصوامت والصوائت في سورة البقرة	**48**
4. أثر المماثلة التقدمية في المعاني آيات سورة البقرة	**55**
5. أثر المماثلة الرجعية في المعاني آيات سورة البقرة	**65**
خاتمة	**71**
قائمة المصادر والمراجع	**73**
فهرس المحتويات	**77**